الجــامـــعة
وصناعة الوعي المجتمعي



استثمار رأس المال المعرفي لإعداد قادة الوعي الجدد

دكتور سعد جبر
وكيل كلية الإعلام بجامعة باشن العالمية - بأمريكا

2026

🎯 الجامعة وصناعة الوعي المجتمعي

استثمار رأس المال المعرفي لإعداد قادة الوعي الجدد

إعداد دكتور: سعد جبر

وكيل كلية الإعلام بجامعة باشن العالمية بأمريكا

🎯 مقدمة الكتاب

في زمنٍ تتزاحم فيه الأصوات على منصّات التواصل الاجتماعي، وتتنافسُ التأثيرات السريعة على عقول الجماهير ووجدانها، يعيش مجتمعُنا العربي والأفريقي حالةً من **التحوّل الثقافي المضطرب**؛ تحوّلٍ انتقل فيه مركز التأثير من العلماء والمربين والمفكرين، إلى مشاهيرٍ يملكون أضواء الكاميرا، ولا يملكون أدوات الوعي، يُوجِّهون السلوك الجمعي بلا علم، ويصوغون الذوق العام بلا مرجعية. لقد صارت "الشُّهرة" معيارًا جديدًا للقدوة، و" المحتوى السريع" مصدرًا بديلًا للمعرفة، و"الترند" بوصلةً للرأي العام؛ فخبت أصوات الحكمة، وتراجعت المؤسسات التي كانت تصنع المعنى وتقود التنوير، في مقدّمتها **الجامعة**.

إنَّ غياب الجامعة عن الشارع، لا يعني غياب العلم، بل يعني تعطيلَ **أكبر رأس مال معرفي في الأمة** عن أداء دوره التاريخي في ترشيد الفكر وبناء الإنسان. فالجامعة ليست جدرانًا تُدرَّس فيها المقررات، ولا قاعاتٍ تُمنح فيها الشهادات؛ إنها مصنعُ العقول، ومُنظِّم الوعي، ومحرّكُ التغيير الاجتماعي الرشيد. وإذا كان رأس المال الاقتصادي هو وقود التنمية المادية، فإن رأس المال المعرفي هو محرّك التنمية الفكرية والقيمية، وبغيابه تضيع البوصلة بين ما هو شائع وما هو صحيح، وبين ما هو مرغوب وما هو نافع.

لقد أفرزت العولمة الرقمية مشهدًا جديدًا لا يحتكم إلى معايير الكفاءة بقدر ما يحتكم إلى الجاذبية اللحظية، فتحوّل "المؤثّر" إلى صانع رأي عام، وارتبكت علاقة المجتمع بالمعرفة، وانسحبت النخبة العلمية إلى أسوارها، تاركة المجال فارغًا أمام ثقافة التسلية والسطحية. في هذا السياق، يأتي هذا الكتاب دعوةً جادّةً إلى **إعادة تعريف وظيفة الجامعة في القرن الحادي والعشرين**، ليس بوصفها مؤسسة تعليمية فحسب، بل بوصفها **فاعلًا مجتمعيًا يقود الوعي ويحصّن القيم ويوجّه السلوك**.

يهدف هذا العمل إلى استنهاض طاقات الأساتذة والباحثين والخبراء داخل الجامعات العربية والأفريقية، لتتحول خبراتهم ومعارفهم إلى **قوة توجيه ناعمة** تُعيد الثقة بالعلم، وتُقنع الجيل الجديد بأن الكلمة الموثوقة لا تُقاس بعدد المتابعين، بل بصدق المنهج، ونزاهة الفكرة، وعمق الخبرة. إنه مشروع **استثمارٍ حضاريٍّ في رأس المال المعرفي**، يسعى إلى ربط العلم بالحياة، والنظرية بالفعل، والجامعة بالمجتمع.

وسيعالج الكتاب جملة من الأسئلة الجوهرية:

- لماذا فقد الأكاديميون تأثيرهم في المجال العام؟
- وكيف يمكن إعادة دمج الجامعة في صناعة الوعي الجمعي؟

- ما الأدوات التي تُمكّن الأستاذ الجامعي من مخاطبة الجمهور بلغته دون أن يتنازل عن علمه؟
- وكيف نحول المعارف الجامعية إلى منتجات توعوية جذابة ومؤثرة؟
- وما النموذج العملي لبرامج "المسؤولية المجتمعية الأكاديمية" التي يمكن أن تزرع قيماً وتُصلح سلوكًا وتُعالج ظواهر مجتمعية متفاقمة؟

هذا الكتاب لا يكتفي بالتنظير، بل يقدم **خارطة طريق عملية** لتحويل الجامعة إلى مركز إشعاع مجتمعي، من خلال برامج واقعية في الإعلام والتعليم والتدريب والبحث التطبيقي، تُتيح للأستاذ الجامعي أن يكون صوتًا حاضرًا في قضايا الناس، لا شاهدًا صامتًا على انحدار الوعي. إننا نؤمن أن **المجتمعات لا تُبنى بالقرارات فقط، بل بالوعي**، وأن صناعة الوعي تحتاج إلى خبراء، تمامًا كما تحتاج الصناعة إلى مهندسين. ولذلك فالأمم التي تحترم نفسها لا تسمح للفراغ الفكري أن يُدار من قبل الفراغ المعرفي.

يُقدّم هذا العمل رؤيةً متكاملة لإطلاق مشروع "الجامعة المجتمعية" التي تتجاوز أسوارها، وتخاطب الناس عبر مبادرات تربوية وإعلامية وميدانية، وتُعيد تعريف وظيفة الأستاذ الجامعي بوصفه **قائد وعي** لا مجرد ناقل معرفة.

كما يعرض نماذج من تجارب ناجحة محليًا وإقليميًا وعالميًا، تُثبت أن الجامعة حين تؤمن بدورها المجتمعي، يمكنها أن تُحدث أثرًا عميقًا في الفكر والسلوك والسياسة العامة على السواء.

إن استثمار رأس المال المعرفي ليس ترفًا فكريًا، بل ضرورة وطنية وأمن مجتمعي؛ فحماية الوعي لا تقل أهمية عن حماية الحدود، ومن يملك الوعي يملك قراره، ومن يملك قراره يصنع مستقبله. ومن هنا، فإن هذا الكتاب موجّه إلى صانعي القرار، ورؤساء الجامعات، وأعضاء هيئة التدريس، والإعلاميين، وقادة المجتمع المدني، وكل من يدرك أن **معركة المستقبل هي معركة وعي** قبل أن تكون معركة موارد.

"إن الجامعة تُخرِّج صُنّاع الوعي وحُماة القيم كما تُخرِّج المهندسين والأطباء". بهذه القناعة، ينطلق هذا الكتاب باحثًا عن الطريق الذي تُعيد من خلاله الجامعات رسالتها الكبرى: أن تكون منارة علمٍ وهداية، وقوة توجيهٍ تبني الإنسان قبل أن تُدرّب العامل، وتُهذّب الفكرة قبل أن تُخرّج الشهادة.

ملحق بالمقدمة

كلمة توكل كرمان عن أهمية الجامعات في تشكيل الوعي

سانديبغو – الولايات المتحدة الامريكية ، 9نوفمبر 2025. السلام عليكم

بداية .. سعيدة اني معكم اليوم، احتفل بهذا المؤتمر العظيم بعد مرور ستين عاما على انطلاق هذه الاحتفالية المؤتمر السنوي للمجلس الوطني لبرامج الاونوروا في جامعات الولايات المتحدة الامريكية.

سعادتي هذه منبعها شيئان مهمان: الاول ايماني الشديد بأهمية العلم والمعرفة ومراهنتي الدائمة على ابطالهما وروادهما، والثاني ايماني الراسخ بان العلم والمعرفة هما طريق التغيير الايجابي والازدهار والتقدم.



لقد امنت دائما بأهمية الجامعات تحديدا في تشكيل الوعي، وصناعة السرديات الايجابية، ومكافحة الظلم والاستبداد، وتحرير المجتمعات، وخلق بيئة حيوية للنمو والازدهار.

لذا انا هنا اليوم معكم، لاحتفل معكم ولا اذكركم ايضا ببعض من مسؤولياتكم — كخبراء، كعلماء، كطلاب، كأساتذة وجامعات.

قبل ذلك اذكركم باني امرأة جاءت من اقصى الجنوب العالمي، من بلد مكافح اسمه اليمن. بدأت نضالي كامرأة متعلمة، كصحفية، كحالمة ضد المستبد. كنت وحيدة في الشارع، اتنقل من شارع لشارع ادعو المواطنين اليمنيين للثورة على المستبد الذي دمر البلد ونشر الفساد والفقر والحرب والارهاب. لقد مارست خطابا قويا وجسورا من اجل التغيير، وفي البداية لم يسمعني ولم يتبعني الا مجموعة من الحالمين والمكافحين وضحايا الانتهاكات، ومجموعة بسيطة جدا من الناشطين. منذ عام 2006 وحتى عام 2011 كنت اخوض معركة النضال السلمي عبر الاعتصام والتظاهر وحيدة، الا من اولئك القلة، الا من الضحايا الذين كنت اناضل من اجلهم.

كان نضالا جسورا محفوفا بالمخاطر، لكنه كان مليئا بالحلم والايمان بالنصر. امنت خلال تلك المسيرة ان هذا النظام الفاسد والفاشل والمستبد عصي على الاصلاح من الداخل؛ لن يغير نفسه ولن يتطور، وان لا حل الا بتغييره. كان مضمون ما اقول وخطابي وبياناتي ومسيراتي وتظاهراتي يتمحور حول هذه الفكرة.

كانت اللحظة الفارقة حين قررت ان اتوجه امام بوابة جامعة صنعاء، اصرخ بأعلى صوتي لأيام واسابيع: «يا طلاب الجامعة، الحقوق ضائعة». كانت هذه لحظة فارقة في كل نضالي.

لقد اصبت الهدف. تحدثت الى قلب المجتمع وقواه الحية، ولولا التفاف طلاب الجامعة حولي وتشكيل تحالف معهم، ما استطعت اسقاط الديكتاتور. لو لم يرحنا المستبد ولا نغير النظام.

انا اتي من عالم شهد استبدادا وحروبا ومجازر، لكنني، رغم كل الالم، رأيت اروع ما في الانسان داخل الجامعات. رأيت طلابا يقفون في وجه الرصاص ليقولوا: «نريد وطنا حرا». رأيت اساتذة يعتقلون لانهم رفضوا الاستسلام لتقييد حرياتهم وحريات طلابهم ورفضوا ان يخلطوا العلم بالدعايات. رأيت شابات وشبابا انطلقوا من الجامعات لا يملكون مالا ولا نفوذا ولا حماية، لكنهم امتلكوا ما هو اعظم: امتلكوا الحلم من اجل وطنهم، ومعه الشجاعة والجسارة من اجل تحقيقه.

ولهذا السبب تستهدف الجامعات وتحاول جهات عديدة اضعافها: المستبدون، الفاشيون، والشركات الجشعة.

اليوم يواجه العلم والعلماء — دكاترة وباحثون وطلبة — حملة ممنهجة تنال من التعليم العالي ككيان، كفكرة، وكوسيلة؛ حملة تعمل على مصادرة الحريات الاكاديمية والطلابية، ومراقبة البحث العلمي، وتحويل الجامعات الى ثكنات عسكرية، او تعيين مندوبين عن السلطة واجهزة استخباراتها، وقمع الطلاب والاساتذة والطاقم العامل، واحباطهم، وفصلهم، واعتقالهم، وتهديدهم.

والأسوأ من ذلك كله، نشهد تصاعد سردية جديدة صاخبة — تسعى الى التقليل من قيمة الجامعات، وتشويه سمعة المعرفة الاكاديمية، والسخرية من الحياة الفكرية، وتصوير التعليم العالي على انه غير ضروري، ونخبوي، بل وضار وغير مجد ولا يؤدي بصاحبه الا الى الفشل والاعتماد على الغير.

يقولون: «الجامعة مضيعة للوقت». «لست بحاجة الى التعليم — فقط اجتهد». «انظروا الى المليارديرات — لم يكملوا دراستهم الجامعية». «لا تحتاج الى جامعة؛ كن نابغا وحدك، وافعل كل شيء بنفسك!"

هذا ليس نصيحة بريئة، انها حملة موجهة ومخططة وممولة، تزدري العلم والعلماء، وتنزع الثقة من الجامعات، وتبخس قيمة العقل والمعرفة.

انها هندسة اجتماعية. هذا مشروع يستهدف اضعاف اخر حصون الحرية والفكر النقدي. انها حرب ايديولوجية، وصراع على الوعي والحقيقة — على من يمتلك العقل والمستقبل ومصير الامم.

محاولة لصناعة جيل بلا وعي ولا ضمير؛ لا يسأل، لا يعترض، لا ينظم نفسه، ولا يؤمن بقوة الجماعة او بفكرة العدالة او بمسؤولية الدولة عن التعليم والفرص.

والسؤال: لماذا يخشى الاستبداد والفاشية وراس المال الجشع الجامعة؟

الجواب ببساطة: لانهم يخشونكم؛ يخشون العلم والمعرفة، يخشون الاستاذ والطالب، يخشون الفكرة، يخشون السؤال ويخشون التجمع الواعي.

هؤلاء يخشون المجتمعات الحرة التي تنتجها الجامعات الحرة. فالجامعات ليست مجرد جدران وقاعات ومحاضرات؛ لا تقوم بتعليم المهارات فحسب، بل تنتج مواطنين احرارا، وضمائر حية، وعقولا شجاعة.

يخشون الجامعات لأنها فضاء حر يصنع فيه الفكر، ويصقل فيه العقل النقدي، ويتجمع فيه الوعي وتولد الاسئلة التي يخشاها الطغاة؛ وتصان فيه المجتمعات من الغرق في الجهل والخرافة التي يتغذى عليها الفاشيون، ويحفظ فيه الانسان من ان يتحول في يد راس المال الجشع الى سلعة في سوق بلا روح ولا فكر ولا ضمير.

لماذا يخشى المستبد الجامعة...

لان الجامعة ليست مجرد شهادة؛ بل قدرة على الشك والسؤال: ماذا؟ لماذا؟ كيف؟ من؟ وماذا ينبغي ان نفعل؟

الجامعة تصنع مواطنين لا رعايا؛ عقولا تفكر قبل ان تطيع، وضمائر لا تقبل الظلم وتصر على الدفاع عن القيم.

فالهجوم على الجامعات ليس معزولا عن الهجوم على الديمقراطية وحقوق الانسان في العالم، ولا منفصلا عن صعود الاستبداد، وتصاعد الكراهية، وتكميم الافواه، واسكات الصحافة، وقمع الحريات الاكاديمية والحريات الطلابية، وتجريم التضامن مع المظلومين.

حين يمنع كتاب، او يفصل استاذ، او يلاحق طالب لأنه يرفع صوته من اجل العدالة — فهذه ليست «خلافات سياسية»؛ هذا جزء من حرب على الانسان نفسه: على قدرته ان يفكر، وان يسأل، وان يحلم، وان يقول «لا.«

لقد رأينا ذلك في عالمنا العربي — في اليمن وسوريا وتونس ومصر — حين خاف المستبدون من صوت الطلاب فحاربوا الجامعات، فتحولت الساحات التي ولدت فيها الحرية الى ساحات خوف وصمت.

ونراه اليوم في اماكن اخرى: تشيطن حركات طلابية متضامنة مع شعوب تتعرض للقتل والمجازر بدل حماية حرية صوتها وحقها الاخلاقي في الوقوف مع المظلوم.

نراه في غزة، حيث تقصف الجامعات، وتهدم المكتبات، وتغتال العقول الشابة — في اخطر جريمة ضد المعرفة والانسانية.

ونراه في السودان، حيث يخنق التعليم وتغتال المدن واحلامها.

ونراه في اوكرانيا، وفي افريقيا، وفي كل مكان تقف فيه الحقيقة بين الاستبداد والحرية.

المستبدون في كل مكان يشتركون في امر واحد:

يعرفون انه حين تنهض الجامعة ينهض المجتمع، وحين يطلب الطالب الحرية تبدا الثورة، وحين تتحرر المعرفة يتحرر الانسان.

ومن رحم الجامعات ولدت عبر التاريخ ساحات الحرية وحركات التحرر:

منها خرجت حركة الحقوق المدنية،

ومنها انطلقت مقاومة الفصل العنصري،

ومنها ارتفعت اصوات رفض حرب فيتنام،

ومنها خرج الطلاب في ساحات الربيع العربي،

واليوم نشهد فيها احتجاجات طلابية من اجل غزة وفلسطين، ومن اجل العدالة في كل مكان.

لماذا .. الجماعات الفاشية تخشى الجامعات:

لان التطرف يولد في العقول المغلقة والهويات المنغلقة، ولأنها تكبر بالخوف والكراهية والجهل والخرافة. ينمو في مجتمع منقسم الى «نحن» و «هم»، وفي بيئات لا تسأل «لماذا؟» ولا «من المستفيد؟.«

اما الجامعة فهي النقيض من ذلك كله، مجتمع مفتوح يقوم على العلم والفلسفة والحوار والتنوع والتعددية وقبول الاخر؛ يعلم ان التنوع ثروة، وان الحوار قوة، وان الكراهية جهل، وان الحقيقة لا يحتكرها احد.

والشاب الذي يتلقى علمه في جامعة تحترم كل ذلك لا يصبح اداة في مشاريع الفاشية والكراهية والعنف والاقصاء. لذلك يتهمها الفاشيون دائما بانها «تفسد الشباب» او «تهدم القيم» — لا لأنها تهدم القيم، بل لأنها تنقذ القيم من التحول الى تعصب وبربرية.

لماذا الشركات الجشعة تخشى الجامعات ايضا:

لان راس المال الجشع لا يريد عقلا حرا؛ بل يريد مستهلكا مطيعا.

الجامعة اخر حصن لا تشتريه الشركات بسهولة؛ هي اهم مكان يصنع الانسان الحر المفكر، الذي لا يستدرج بالإعلانات، ولا يقاد بالخوف والتضليل.

راس المال الجشع يريد مستهلكين لا يفكرون؛ والجامعة تصنع مواطنين يفكرون. وهنا يكمن الصراع.

وانا هنا اتحدث عن راس المال الجشع، لان هناك راس مال وطنيا يحترم الانسان ويسعى لتنميته وتعليمه.

اتحدث عن راس المال الذي حول المعرفة الى سلعة، والانسان الى رقم.

هم يريدون شبابا يتعلمون من المؤثرين، والاعلانات، والخوارزميات؛ لا من اساتذة الجامعات وكتب الفلسفة والتاريخ والعلم.

تسحب الثقة من الجامعات وقاعات الدراسة لصالح دورات قصيرة ممولة، ومحتوى تجاري سريع، ومؤثر بلا فكر ولا ضمير ولا مسؤولية، وتعليم بلا تفكير، ومهارات بلا قيم، ومعرفة بلا انسانية.

وقد اكتشف بعضهم معادلة مربحة:

اضعاف الوعي = استهلاك بلا تفكير = ارباح بلا حدود.

والان... السؤال الكبير: كيف نواجه هذا الهجوم؟

نعم، انه سؤال يستحق ان يطرح بعمق، لان ما يجري اليوم ليس مجرد نقاش تربوي، بل معركة وجودية بين العلم والجهل، بين الحرية والاستبداد.

وعلينا ان نحتشد جميعا لخوض هذه المعركة بكل تفاصيلها — اساتذة وطلابا وباحثين واداريين — في الدول الديمقراطية قبل الدول شبه الديمقراطية او المستبدة.

اولا: افتخروا بأنفسكم .. بتعبكم ، بشغفكم ، بعلمكم ، وبإنجازكم

قبل كل شيء: افخروا بأنفسكم.

افخروا بكل ساعة بذلتموها في قاعة دراسية، بكل بحث كتبتموه، بكل مشروع شاركتم فيه، بكل نقاش فكري خضتموه.

هذه الرحلة من التعب والمثابرة ليست شيئا عابرا، بل هي صناعة مستقبل الانسان.

وازدروا اولئك الذين يقللون من العلم والعلماء، ومن الجامعات، ومن الاساتذة والطلاب.

لا تسمحوا لاحد ان ينتزع منكم قيمة ما انجزتم او يزهدكم في العلم او يحقر احلامكم.

ارفضوا السخرية والمقارنات السطحية التي تروج للشباب:

"انظروا الى من تركوا الجامعة فاصبحوا مليارديرات!"

لكنهم لا يقولون ان هؤلاء بنوا شركات تعتمد على عقول خرجتها الجامعات.

انها حملة منظمة لتبخيس انجازاتكم، وسرقة امكاناتكم، وتحطيم المؤسسات التي بنت الحضارة عبر قرون.

ولولا خريجو الجامعات — العلماء والمهندسون والباحثون — لما وجدت تلك الشركات ولا تلك الثروات.

ثانيا: حدثوا التعليم واربطوه بالابتكار وروح العصر

التعليم الجامعي يحتاج الى تحديث مستمر، عميق، وشجاع، بحيث تصبح الجامعات قائدة لسوق العمل لا ملحقا به. لقد نشأت فجوة خطيرة:

في عالم السوشال ميديا يحصل غير الجامعيين على فرص اكبر بكثير من خريجي الجامعات.

هذا لا يعني ان الجامعة فقدت قيمتها،

بل يعني ببساطة انها تأخرت عن مواكبة التغيير.

تحديث التعليم الجامعي ضرورة كي يكون الخريجون قادرين على المنافسة، والابتكار، وصناعة الفرص بدل الوقوع ضحايا لها. التعليم لا يعادي ريادة الاعمال... بل هو اساسها الاخلاقي والمعرفي.

والجامعات يجب ان تكون في قلب الثورة الرقمية — لا ضحيتها — فتواجه التضليل الرقمي، وتسخر التكنولوجيا في خدمة الحقيقة والانسان.

ثالثا: تنمية الاخلاق والضمير الانساني

في زمن الاستبداد والاستقطاب والذكاء الاصطناعي، تذكروا ان مهمة الجامعات ليست اعداد الطلبة لسوق العمل فقط، بل اعدادهم لرسالة اسمى:

صناعة قادة احرار يؤمنون ان الكرامة الانسانية خط احمر، وان العالم مسؤولية مشتركة.

قادة يعيدون الاعتبار للقيم التي تمنح العلم وجهه الانساني:

الرحمة... والمسؤولية... واحترام الاخر... وحماية البيئة والنظم الايكولوجية... والالتزام بان يكون العلم في خدمة الانسان لا وسيلة لاحتقاره او تهميشه.

وفي زمن الذكاء الاصطناعي تصبح هذه الرسالة اكثر الحاحا؛

فالتكنولوجيا قوة هائلة قد ترفع الانسان او تسحقه.

واجبنا ضمان ان تبقى التكنولوجيا خادمة للإنسان وكرامته وحريته — لا بديلا عنه.

وعلى الجامعات ان تخرج من جدرانها نحو المجتمع، تبني شراكات محلية وعالمية.

انظروا الى غزة، السودان، اوكرانيا، افغانستان، واليمن:

حيث تدمر المدارس لكن الطلاب يواصلون التعلم تحت القصف لانهم يؤمنون بان المعرفة مقاومة وان التعليم هو خط الدفاع الاول عن الكرامة.

فلنربط بين المعرفة والضمير، بين العلم والمسؤولية، بين المحلي والعالمي.

فالقوة الحقيقية ليست في امتلاك المعرفة، بل في مشاركتها لخدمة البشرية.

رابعا: لا تساوموا على استقلال الجامعات ولا على الحريات الاكاديمية والطلابية

اكدت تقارير دولية حديثة خطورة اللحظة التي يمر بها العالم. ففي منتصف اكتوبر 2025 اصدر مركز الابحاث الدولية في معهد العلوم السياسية بباريس تقريرا حذر فيه من التآكل المتسارع للحرية الاكاديمية حتى داخل الدول الديمقراطية، مؤكدا ان استقلال الجامعات لم يعد مضمونا امام الضغوط السياسية والاقتصادية والايديولوجية، وان الدفاع عن حرية البحث والتعليم بات ضرورة اخلاقية لحماية الديمقراطية نفسها.

وبعده بأسابيع، اصدرت منظمة Scholars at Risk تقريرها السنوي لحرية التفكير 2025، كاشفة عن مئات الهجمات على الاكاديميين والطلاب والمؤسسات في 49 دولة، ومحذرة من ان قمع الفكر الحر لم يعد سمة الانظمة الاستبدادية وحدها، بل يمتد اليوم الى دول كانت تعد حصونا للديمقراطية.

ان هذه التقارير لا تحذر فقط من خطر عابر، بل من مسار عالمي يهدد جوهر الحضارة الانسانية: حرية العقل، وكرامة الانسان، وحق الشعوب في المعرفة والنقد والبحث عن الحقيقة.

الحريات الاكاديمية ليست امتيازا... بل حق. وليست رفاهية... بل خط الدفاع الاول عن الديمقراطية.

لا معرفة تولد في الخوف، ولا ابداع يزدهر تحت الرقابة،

ولا جامعة حرة يمكن ان تكون ثكنة او امتدادا لسلطة او وسيلة دعائية لجماعات الضغط.

الى قادة الجامعات واساتذتها: احموا استقلال الجامعات من السلطة، ومن التمويل المشروط، ومن نفوذ اللوبيات.

اياكم ان تكونوا عونا لاستبداد ضد طلابكم. اجعلوا جامعاتكم حصونا للحرية، لا بوابات للخوف.

شجعوا الحوار والاختلاف. فالجامعة الحرة لا تخرج موظفين، بل تصنع مفكرين وقادة وصناع مستقبل.

وحين تقمع الجامعات وتخشى الاسئلة، تسقط الامم في الظلام ويدفن المستقبل قبل ان يولد.

اما حين تحاصر الجامعات وتراقب وتخشى السؤال، فان المجتمع ينزلق نحو الظلام، ويدفن المستقبل قبل ان يولد.

ان تقييد الحرية الاكاديمية والحريات الطلابية ليس مجرد خطأ؛ انه جريمة بحق المستقبل.

فالجامعة التي تخاف السؤال تتحول من مصنع للأمل الى مقبرة للعقل والمعرفة.

لا نريد جامعات صامتة، ولا اساتذة يتهامسون بالحق، ولا طلابا يحاسبون انفاسهم قبل الكلام.

لا جامعة بلا حرية اكاديمية، ولا علم بلا نقد، ولا معرفة بلا سؤال.

الديمقراطية لا تموت دائما بالسلاح؛

احيانا تموت بالصمت، حين يستبدل السؤال بالولاء، والفكر بالخوف.

والاستبداد لا ياتي دائما بدبابة؛ كثيرا ما يصنع قيوده من الخوف، ويعيد انتاج نفسه عبر الاعلام والخوارزميات وخطاب الكراهية ، من الاسلاموفوبيا الى كراهية المهاجرين، ومن العنصرية الى معاداة السامية.

الى طلاب التميز... انتم هنا لستم لتحتفلوا بالعالم كما هو عليه، بل كي تصنعوه كما ينبغي ان يكون

أن تحصل على مرتبة الشرف وتاكون طالب برنامج " التميز والشرف ، هذا ليس لقبا .. هو مسؤولية

هو شجاعة التساؤل. التواضع للتعلم والقناعة بالعمل.

دعونا نغادر سان دييغو، ليس فقط ملهمين، بل ملتزمين.

ملتزمين باستخدام المعرفة نورا ضد الجهل.

باستخدام التعاون جسرا يعبر كل فجوة.

باستخدام التعليم بذرة ينبت منها السلام والعدالة والحرية.

لطالما كان الطلاب طليعة كل حركة تحرر في التاريخ؛

لذلك يخشاهم المستبدون ويلاحقونهم.

دافعوا عن حريتكم، عن جامعاتكم، عن انسانيتكم.

فالدفاع عن الحرية يبدا من قاعة الدرس:

من سؤال لا يخاف،

من عقل لا يرضى بسردية واحدة،

ومن يقين ان الكرامة تبدا من الحق في التفكير والقول.

اربطوا الابتكار بالقيم، وبالتضامن، وبالعدالة.

فليس الخطر في تقدم الالة، بل في تراجع الانسان عن دوره الاخلاقي.

ارفعوا اصواتكم، وواجهوا الظلم والكراهية والانقسام.

حاسبوا الحكومات والشركات وكل من يستغل السلطة ويقمع الحريات ويشارك في سرقة ثروات الشعوب وتدمير البيئة ودعم المستبدين والمحتلين.

كافحوا الفقر، ارفضوا الفساد، احموا الكرامة، انشروا العدالة،

وابنوا مستقبلا بلا حروب ولا صراعات ولا تلوث بيئي ، بلا عنصرية ولا كراهية.

لا تستسلموا... ونحن أيضا لن نستسلم.

نضالنا نضالكم ، ونضالكم نضالنا

حريتنا حريتكم ، وحريتكم حريتا

شكرا لكم...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعريف ورؤية الكتاب

🎯 **الجامعة وصناعة الوعي المجتمعي**

استثمار رأس المال المعرفي لإعداد قادة الوعي الجدد

الملخص التنفيذي

يشكّل هذا الكتاب محاولة جادّة لإعادة تعريف وظيفة الجامعة في زمنٍ مضطرب الوعي، تتراجع فيه المرجعيات، وتتقدم فيه الضوضاء على البصيرة. إنه دعوة فكرية وتطبيقية للانتقال من جامعة "تنقل المعرفة" إلى جامعة "تُنتج الوعي"، ومن أستاذ "ينقل المعلومة" إلى أستاذ "يصوغ العقول"، ومن طالب "يحصل على شهادة" إلى "قائد وعي" يحمل مشروع نهضة مجتمعية متكاملة.

ينطلق الكتاب من فرضية محورية: أن **الجامعة ليست فقط مؤسسة أكاديمية، بل هي جهاز وعي وضمير مجتمع،** وأن رأس المال المعرفي الذي تختزنه الجامعة — عبر بحوثها وأساتذتها وطلبتها وشراكاتها — يمكن أن يتحول إلى **رأس مال وعي** إذا أُعيد توجيه بوصلته نحو خدمة الإنسان والمجتمع والقيم الحضارية.

يأتي الكتاب كـ **دليل فكري–تطبيقي** للجامعات وصناع القرار الأكاديمي، يربط بين النظرية والممارسة، ويقترح أدوات عملية لإطلاق مبادرات وعي، وتطوير مناهج التفكير، وتمكين الأستاذ الجامعي من أدواره القيادية في تشكيل الرأي العام، والمساهمة في هندسة الوعي الجمعي بمسؤولية ومعرفة.

رؤية المؤلف

تتمثل رؤية المؤلف في أن الجامعة الحديثة يجب أن تستعيد مكانتها كـ **ضمير الأمة ومصنع وعيها،** لا مجرد مؤسسة مانحة للشهادات أو متلقية للتمويل.

فالوعي المجتمعي هو الثروة الحقيقية لأي أمة، والجامعة بما تملكه من **رأس مال معرفي** و**كفاءات بشرية** هي الأقدر على توجيه هذا الوعي وتغذيته بالمعرفة الرشيدة والقيم المتزنة.

يهدف هذا الكتاب إلى:

1. **بلورة مفهوم جديد للجامعة** بوصفها مركز إشعاع فكري وقيمي.
2. **تحليل بنية الوعي المجتمعي** والعوامل التي تشكّله وتضعفه.
3. **اقتراح نموذج تطبيقي** للجامعة صانعة الوعي من خلال برامجها، وشراكاتها، وأساتذتها، وطلبتها.
4. **إلهام صناع القرار الأكاديمي** بإستراتيجيات عملية لدمج الوعي في صميم السياسات الجامعية.
5. **إعادة الاعتبار للأستاذ الجامعي** بوصفه قائد فكر، لا مجرد ناقل معرفة.

فهرست المحتويات

- **الفصل الثالث :**الوعي كأداة نهضة وتغيير
الوعي في مشاريع الإصلاح التاريخية والحضارية، ودوره في قيادة التحولات الكبرى.

💡 الباب الثاني: رأس المال المعرفي وبناء الوعي

- **الفصل الأول :**رأس المال المعرفي: المفهوم والأبعاد
المعرفة كمورد استراتيجي، والعلاقة بين المعرفة والقوة الحضارية.
- **الفصل الثاني :**تحويل المعرفة إلى وعي
من المعلومة إلى البصيرة: آليات تحويل النتاج الأكاديمي إلى وعي مجتمعي.
- **الفصل الثالث :**الجامعة كمستودع للمعرفة ومنصة للوعي
كيف يمكن للجامعة أن تستثمر رأس مالها الفكري في صناعة وعي الأمة.

🏛️ الباب الثالث: الجامعة كمصنع للوعي لا كمصدر للشهادات

- **الفصل الأول :**تحوّل وظيفة الجامعة في القرن الحادي والعشرين
من التعليم إلى التأثير، ومن المعرفة النظرية إلى الوعي العملي.
- **الفصل الثاني :**المنهج الجامعي وإعادة هندسة الوعي
كيف تُبنى المناهج حول القيم، والهوية، والمواطنة، والمسؤولية المجتمعية.
- **الفصل الثالث :**الجامعة والمجتمع: علاقة الوعي التبادلية
كيف يمكن للمجتمع أن يتعلّم من الجامعة، وللجامعة أن تتغذى من المجتمع.

🧑‍🏫 الباب الرابع: الأستاذ الجامعي كقائد وعي

- **الفصل الأول :**صورة الأستاذ في الوعي العام
تراجع الدور المجتمعي للأستاذ وتحديات استعادة مكانته.
- **الفصل الثاني :**مهارات قائد الوعي الجامعي
التفكير النقدي، الحوار الحضاري، صناعة الرأي العام، والتأثير الاجتماعي.
- **الفصل الثالث :**مبادرات الوعي الأكاديمي
نماذج لأساتذة ومشاريع جامعية أحدثت تحولات في الوعي الجمعي.

🌍 الباب الخامس: من الوعي إلى النهضة — النماذج والتطبيقات

- **الفصل الأول :**تجارب جامعية رائدة في خدمة الوعي المجتمعي
دراسات حالة من جامعات عربية وعالمية.

- **الفصل الثاني :**مبادرات مجتمعية انطلقت من الحرم الجامعي
نماذج لمشاريع توعوية وإعلامية وثقافية ناجحة.

- **الفصل الثالث :**دليل عملي لتحويل الجامعة إلى مصنع وعي
خارطة طريق من خمس مراحل: الرؤية – التهيئة – التفعيل – الشراكة – الاستدامة.

🕊️**الخاتمة: نحو جامعة الوعي الحضاري**

تأمل ختامي في مستقبل الجامعة العربية، ورسالة الوعي في زمن الاضطراب المعرفي، مع توصيات عملية للجامعات والوزارات والهيئات التعليمية.

💙 الباب الأول: الوعي المجتمعي

المفهوم، الأهمية، والأزمة

الفصل الأول: ماهية الوعي المجتمعي

.1تمهيد: الوعي بوصفه مسألة وجود لا فكرة نظرية

ليس الوعي ترفًا فكريًا، ولا مصطلحًا فلسفيًا غامضًا، بل هو **شرط وجود الإنسان في التاريخ**؛ إذ لا يمكن لأمة أن تبني حضارة بلا وعي، كما لا يمكن للفرد أن يملك ذاته إن لم يملك إدراكه لما حوله.
الوعي هو قدرة الإنسان على أن يرى العالم كما هو، وأن يقرأ ذاته كما ينبغي، وأن يفرّق بين ما يُقال له وما يُراد به.
فهو **المرآة التي تعكس الحقيقة، والبوصلة التي تحدد الاتجاه، والعين التي ترى ما وراء الأحداث.**

ومن هنا كان الوعي المجتمعي — أي وعي الجماعة بذاتها، وبواقعها، وبمستقبلها — هو الركيزة التي تنهض عليها الحضارات، وتنقضّ بانهيارها الأمم. فالوعي هو الذي يمنح الجماعات **حصانة فكرية** ضد التزييف، و**مناعة أخلاقية** ضد الانحراف، و**قدرة نقدية** على التمييز بين الإصلاح والتضليل.

.2مفهوم الوعي في التراث الفلسفي والفكري

تاريخيًا، كان مفهوم الوعي حاضرًا في الفلسفة القديمة والحديثة بأشكال متعددة.

- عند **أفلاطون**، الوعي هو إدراك النفس لذاتها ومعرفة الخير الأسمى .
- وعند **أرسطو**، هو أعلى درجات العقل العملي حين يتأمل ذاته وغاياته .
- أما **ديكارت** فقد ربطه باليقين العقلي في قوله الشهير» :*أنا أفكر، إذن أنا موجود*«، فجعل التفكير الواعي أساس الوجود الإنساني ذاته .

- في حين رأى **هيغل** أن الوعي هو حركة التاريخ نحو الحرية، فهو ليس مجرد معرفة بل سيرورة جدلية يرتقي فيها الإنسان من وعي الذات إلى وعي الكلّ .

أما في الفكر الإسلامي، فقد سبق فلاسفتنا ومفكرونا إلى تأصيل مفهوم الوعي في سياقات متعددة:

- فا**لغزالي** تحدث عن "البصيرة" باعتبارها وعيًا نابعًا من القلب والعقل معًا، وهي التي تميّز بين نور الهداية وظلمة الغرور .
- و**ابن خلدون** نظر إلى "العصبية" كوعي جماعي يُنتج الحضارة، فإذا فُقد تهاوت الدول وتفرّق العمران .
- أما **ابن القيم** فربط الوعي بالإيمان الراشد الذي يدرك مقاصد الشرع ومصالح الخلق، فيعرف متى يُقدِّم ومتى يُؤخِّر .

وهكذا، لم يكن الوعي في التراث الإسلامي فكرةً غربية دخيلة، بل كان جزءًا من **فلسفة الإنسان الخليفة** الذي يعرف نفسه وربه ومجتمعه ويعمل لإعمار الأرض وفق ميزانٍ من الحكمة والبصيرة.

3.من الوعي الفردي إلى الوعي المجتمعي

يُعرَّف الوعي المجتمعي بأنه:

القدرة الجمعية على إدراك الواقع وتفسيره في ضوء منظومة القيم والمعارف المشتركة، بما يؤدي إلى سلوك اجتماعي متسق مع أهداف الأمة وهويتها الحضارية .

إنه وعي **الكلّ بذاته،** وعي المجتمع بنفسه وبحدوده وأولوياته ومصالحه وقيمه. فهو ليس مجموع الوعي الفردي للأشخاص، بل حالة ذهنية وقيمية **تتشكل من التفاعل بين الثقافة والتعليم والإعلام والدين والسياسة.**

وبقدر ما يكون المجتمع قادرًا على قراءة ذاته بوعي، يكون أقدر على رسم مستقبله بحرية. فالمجتمعات التي تُدار بالسطحية أو بالشعارات، تفقد تدريجيًا قدرتها على التفكير الجمعي، وتُساق إلى الاستهلاك بدل الإنتاج، وإلى التبعية بدل القيادة.

4.مكونات الوعي المجتمعي

يمكن تحليل الوعي المجتمعي إلى أربع طبقات مترابطة:

1. **الوعي الذاتي :**إدراك المجتمع لهويته، لتاريخه، ولعناصر قوته وضعفه .
2. **الوعي القيمي :**تمثل القيم الأخلاقية والدينية التي تضبط السلوك العام وتُوجّه الرأي العام .
3. **الوعي النقدي :**قدرة المجتمع على التفكير النقدي تجاه الإعلام والسياسة والمعلومات المتدفقة .
4. **الوعي الحضاري :**استيعاب المجتمع لموقعه في العالم، ودوره في الإسهام بالنهضة الإنسانية .

وحين تضعف أيّ من هذه الطبقات، يختل توازن الوعي الجمعي وتظهر أمراضه: الانقسام، السلبية، التقليد، والتطرف.

5.الوعي المجتمعي في السياق العربي والأفريقي المعاصر

في كثير من المجتمعات العربية والأفريقية، ما زال الوعي الجمعي **رهينة بين تيارين متقابلين**:

- تيار **السطحية الإعلامية** التي تصنع رأيًا عامًا بلا عمق .
- وتيار **النخبوية المنعزلة** التي تحتكر المعرفة ولا تصل إلى الناس .

تعيش هذه المجتمعات اليوم **فراغًا في القيادة الفكرية والرمزية**، إذ صعد إلى المشهد من يملكون الصوت لا الرؤية، والظهور لا الفهم.
بينما تراجعت أصوات الجامعات والعلماء والمفكرين عن أداء دورهم التاريخي في توجيه الوعي العام، فانتقلت قيادة الرأي إلى المنصات السريعة و"المؤثرين" بلا تأهيل معرفي.

ومن هنا تأتي الحاجة الملحّة إلى **استعادة الوعي المجتمعي من فوضى الخطاب الرقمي**، وردّه إلى مرجعيته العلمية والقيمية التي تمثّلها الجامعة وأساتذتها.

6.نحو تعريف شامل للوعي المجتمعي

يمكن في ضوء ما سبق صياغة تعريف مركّب للوعي المجتمعي على النحو الآتي:

الوعي المجتمعي هو عملية إدراكية–قيمية مستمرة، تُعبّر عن قدرة الأمة على فهم ذاتها والعالم من حولها، وتحويل هذا الفهم إلى سلوك حضاري فاعل يسهم في النهضة ويمنع الانحراف.

إنه ليس لحظة وعي عابرة، بل **مسار تاريخي** يتشكل بالتربية والتعليم والإعلام والقيادة، وينضج بالحوار والانفتاح والحرية المسؤولة. وهو كذلك ليس حالة نظرية جامدة، بل **قوة اجتماعية** تُوجّه القرار وتبني الرأي العام وتُحرّك التنمية.

7.خاتمة الفصل

حين نفقد الوعي، نفقد القدرة على التمييز؛ وحين نفقد التمييز، نفقد البوصلة؛ وحين نفقد البوصلة، يصبح كل طريق صالحًا للتيه. إن كل إصلاح لا يبدأ بإصلاح الوعي، سينتهي حتمًا إلى فوضى جديدة. ولذلك فإن **استعادة الوعي المجتمعي** ليست مهمة فكرية فقط، بل هي **رسالة وجودية** للجامعة، وللمفكرين، وللأمة بأكملها. ومن هنا يبدأ طريق النهضة الحقيقية.

الفصل الثاني: أزمة الوعي في العالم العربي والإسلامي

جذور الأزمة وأعراضها في الفكر والإعلام والتعليم والسياسة

.1تمهيد: حين يختلّ الوعي تختلّ الأمة

الأمم لا تنهار دفعة واحدة، بل تبدأ رحلتها نحو التراجع من لحظة **انكسار الوعي؛** حين تفقد القدرة على الفهم، وتختلط عليها الأولويات، ويتحول الفكر إلى صدى، والثقافة إلى تكرار، والعقل الجمعي إلى تابعٍ يردد ما يُقال له. فأخطر ما يصيب مجتمعًا ليس الفقر أو الاحتلال، بل **فقدان البوصلة الفكرية** التي تميّز بين العدو والصديق، بين الحقيقة والدعاية، بين المصلحة والمفسدة.

إن أزمة الوعي في العالم العربي والإسلامي ليست طارئة، ولا تُختزل في ظواهر إعلامية أو سياسية معاصرة، بل هي **أزمة تراكمية** تمتد جذورها في بنية الفكر والتربية والسياسة والثقافة منذ قرون، حتى صارت الذاكرة الجماعية للأمة مثقلة بالتناقضات، ومُشتتة بين ماضٍ تُمجّده دون وعي، وحاضرٍ تُديره دون رؤية، ومستقبلٍ تنتظره دون إعداد.

.2الجذور الفكرية والتاريخية للأزمة

أ. الجمود المعرفي بعد عصور الازدهار

بعد قرون من الإبداع الحضاري، انكفأ الفكر الإسلامي في فترات طويلة على **التقليد والحفظ بدل الاجتهاد والتجديد**. تحوّل العقل من فاعلٍ إلى ناقل، ومن منتجٍ إلى متلقٍّ، وغابت الجرأة الفكرية التي كانت تصوغ العالم، وحلّ محلها خوفٌ من السؤال، وارتيابٌ من التجديد. وهكذا تراجع مفهوم *العقل المجتهد*، وصعد مكانه *العقل المكرر*، فتوقف نموّ الوعي الحضاري للأمة.

ب. غياب الرؤية الحضارية الجامعة

تفرّقت مشاريع النهضة بين مدارس فكرية متنازعة: دينية، قومية، علمانية، حداثية... كلٌّ يدّعي امتلاك الحقيقة، دون إطار جامع يُعيد تعريف الهدف والمصير المشترك. فأصبح الوعي الجمعي منقسمًا بين اتجاهات متطرفة في الحداثة وأخرى متطرفة في التقليد، وغاب **الوعي الوسطي المتوازن** القادر على الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ج. الاستعمار وآثاره العميقة في الوعي

لم يكن الاستعمار العسكري والسياسي مجرد احتلال للأرض، بل كان **غزوًا للعقل** وتفكيكًا للوعي. فقد زرع الشكّ في الذات، وربط التقدم بالتبعية، وأعاد تشكيل التعليم والثقافة والإدارة بما يخدم استمرار الهيمنة. وما زالت آثار هذا الغزو المعرفي ممتدة في أنماط التفكير والتعليم والإعلام إلى اليوم، حتى بعد خروج الجيوش وبقاء الأفكار.

.3الأزمة في الفكر والثقافة

أ. الفكر المأزوم بين النقل والانبهار

في المجتمعات العربية والإسلامية، يعيش الفكر مأزقًا مزدوجًا:

- بين من **يكتفي بالنقل** ويعادي الإبداع،

- ومن **ينبهر بالغرب** حتى يفقد هويته.

كلا الطرفين ينتج وعيًا ناقصًا؛ فالأول يجمّد التاريخ، والثاني يقطع صلته به. وبين الطرفين يضيع **مشروع الوعي الحضاري المتوازن** الذي يؤمن بالهوية وينفتح على العالم.

ب. تراجع دور المفكرين والنخب

لم تعد النخب الفكرية والفلسفية حاضرة في صياغة وعي الناس كما كانت في مراحل سابقة. فقد غلبت **المنفعة على الرسالة،** واعتزلت النخب الجمهور، وتركت الساحة لنجوم الإعلام و"المؤثرين" الذين يملكون المنصة لا الفكرة. وهكذا، تحوّل المجتمع من الاستماع إلى المفكرين إلى الاستماع إلى المؤدّين، ومن قراءة الكتب إلى متابعة المقاطع، ومن الفكر إلى الانفعال.

4.الأزمة في الإعلام

الإعلام العربي والإسلامي اليوم — في غالبه — لا يصنع وعيًا بل **يصنع ضجيجًا**. لقد انتقلت وظيفة الإعلام من تثقيف العقول إلى تسلية الجماهير، ومن صناعة الرأي العام إلى مطاردته.
في ظل خضوعه للممولين والسياسيين والتجاريين، فقد الإعلام رسالته التنويرية، وأصبح أداةً لإعادة إنتاج الجهل المركّب، لا محاربته.

فالمتلقي يعيش اليوم **إغراقًا بالمعلومات** دون بوصلة للتمييز بينها، مما أدى إلى ظاهرة *الجهل المعرفي الجديد* :أن يعرف الإنسان كل شيء دون أن يفهم شيئًا.

وما زاد الطين بلّة، ظهور الإعلام الجديد ومنصات التواصل التي **أطلقت حرية التعبير بلا مسؤولية معرفية،** فاختلط الحق بالباطل، والمعلومة بالشائعة، والفكر بالصوت العالي. وباتت الشهرة تُمنح للضحالة، بينما تُعاقب الجدية بالتجاهل.

5.الأزمة في التعليم

إذا كان الإعلام يُغذي العقول بما يُنتج، فإن التعليم يُشكّل البنية الأساسية لتلك العقول. وأزمتنا التعليمية ليست في المناهج وحدها، بل في **الفلسفة التي توجه التعليم**. لقد تحوّل التعليم في كثير من الدول العربية إلى مشروع توظيف لا مشروع وعي، ومؤسسة شهادات لا مؤسسة تفكير. فأصبح الطالب يحفظ ولا يتأمل، والأستاذ يلقّن ولا يحاور، والجامعة تخرّج موظفين لا مواطنين فاعلين.

وما لم يُستبدل "منهج التلقين" بـ"منهج التكوين"، سيظل التعليم **ينتج أجيالًا مبرمجة لا أجيالًا واعية،** ومجتمعات تستهلك التكنولوجيا ولا تملك فلسفتها.

.6الأزمة في السياسة والحكم

السياسة، حين تنفصل عن الوعي، تتحول إلى إدارة للأزمات بدل صناعة المستقبل. لقد عاشت الأمة عقودًا من **الأنظمة السلطوية أو الانقسامية** التي حاصرت الفكر الحر، وأقصت المشاركة الواعية، فترسّخ في الوعي الجمعي الخوف من المسؤولية، واللامبالاة بالشأن العام.

ولأنّ "الوعي السياسي" هو أحد مكونات الوعي المجتمعي، فإن غيابه أدّى إلى انفصال الشعب عن القرار، وتحويل السياسة إلى شأن خاص لا عام. ومن رحم هذا الانفصال وُلدت **الأمية السياسية**، التي جعلت كثيرين يتعاملون مع الدولة بمنطق الرعية لا المواطنة، ومع القضايا المصيرية بمنطق الغضب لا الفهم.

.7أعراض أزمة الوعي في الواقع المعاصر

يمكن تلخيص أبرز مظاهر الأزمة في العالم العربي والإسلامي في النقاط الآتية:

1. **الاستقطاب الحادّ** في الفكر والدين والسياسة، وفقدان القدرة على الحوار.
2. **تقديس الأشخاص والرموز** بدل تقييم الأفكار والمشاريع.
3. **السطحية في الحكم على القضايا** والتعامل مع الأحداث بردود الفعل العاطفية.
4. **تراجع القراءة والبحث العلمي** لحساب المحتوى السريع والتلقين الرقمي.
5. **ضعف الحسّ النقدي** واستبداله بنزعة التبعية أو الرفض التام.
6. **غياب النموذج الحضاري المُلهم** الذي يجمع بين القيم والنهضة.

هذه الأعراض مجتمعة تُنتج ما يمكن تسميته بـ**«اللاوعي الجمعي»**، أي الحالة التي يتحرك فيها المجتمع بلا بوصلة فكرية ولا مرجعية قيمية.

.8نحو الخروج من الأزمة

لا يُمكن معالجة أزمة الوعي بخطابات وعظية أو شعارات مثالية، بل تحتاج إلى **مشروع نهضة معرفية متكامل** تشترك فيه مؤسسات التعليم، والإعلام، والثقافة، والدين، والسياسة، بقيادة الجامعة باعتبارها مركز الوعي الوطني.

الجامعة هي المكان الوحيد الذي يجتمع فيه العقل العلمي بالعقل القيمي، والنظرية بالتطبيق، والفرد بالجماعة. ومن هنا يبدأ الدور الحقيقي في **إعادة هندسة الوعي الجمعي** عبر الأستاذ الجامعي، والمناهج، والمبادرات المجتمعية، والتحالفات الفكرية العابرة للحدود.

.9خاتمة الفصل

أزمة الوعي في العالم العربي والإسلامي ليست قدرًا محتومًا، بل هي **نتيجة اختيارات فكرية وتربوية وسياسية** قابلة للتصحيح.

فكما ضاعت الأمم حين استسلمت للغفلة، فإنها تعود إلى نهضتها حين تستيقظ العقول وتنهض الجامعات وتستعيد النخب دورها الرسالي.

وحين يدرك المجتمع أن الوعي هو شرط الحرية، وأن الحرية لا تُمارس إلا على وعي، نكون قد بدأنا أول خطوة في طريق الاستعادة الحضارية. إنها معركة لا تُخاض بالسلاح، بل بالقلم والعقل والضمير.

◆ الفصل الثالث: الوعي كأداة نهضة وتغيير

الوعي ليس ترفًا فكريًا ولا شعارًا ثقافيًا يُرفع في لحظات الخطابة، بل هو الوقود الأول لكل مشروع نهضوي، والمحرّك العميق الذي يُعيد للأمم قدرتها على التمييز بين الاتجاهات، وتحديد موقعها من مسار التاريخ. فحيثما وُجد الوعي، وُجد التغيير الحقيقي؛ وحيثما غاب، ساد الجمود والتبعية والتكرار العقيم.

أولًا: الوعي في مشاريع الإصلاح التاريخية

لم يخلُ تاريخ أي نهضة إنسانية من لحظة وعيٍ كانت هي الشرارة الأولى لانبعاثها. في الإسلام، كانت البعثة النبوية نفسها مشروعَ وعيٍ قبل أن تكون مشروعَ حكمٍ أو توسّع. فالرسالة بدأت بتحرير الإنسان من "الوهم" قبل تحريره من "الوثن"، عبر الوعي بذاته، وبربه، وبالكون من حوله. وكان أول خطاب قرآني موجَّهٍ إلى الإنسان هو أمرٌ بالقراءة، أي استنهاض الوعي المعرفي والفكري والروحي معًا.

وحين ضعُف الوعي في الأمة، خبت جذوة التجديد. فكل حركات الإصلاح — من ابن تيمية إلى محمد عبده، ومن الشاطبي إلى مالك بن نبي — أدركت أن التغيير يبدأ من "إصلاح الوعي" قبل "إصلاح النظام". فالمجتمعات لا تُقاد بالقوانين فقط، بل بالبصائر التي تُنير العقول وتعيد توجيهها نحو الغاية.

ثانيًا: الوعي كمحرك للتحولات الحضارية

يُعَدّ الوعي العامل الأهم في نقل المجتمع من حالة "الوجود الغريزي" إلى "الوجود الرسالي". فالأمم التي تمتلك وعيًا بذاتها وبأولوياتها، تتحكم في مسارها الحضاري، أما التي تفقد وعيها، فتتحول إلى تابعٍ في مسيرة غيرها.

لقد كان الوعي — في التاريخ الأوروبي الحديث — نواة الثورة العلمية والفكرية، حين بدأ الإنسان يدرك أن المعرفة قوة، وأن طرح الأسئلة هو بداية التحرر من الأطر الجامدة. وعلى المنوال ذاته، فإن أي نهضة عربية أو إسلامية لن تُكتب لها الحياة إلا بقدر ما تستعيد وعيها برسالتها الحضارية، وتتحرر من "الاستلاب المعرفي" الذي جعلها تعيد إنتاج رؤى الآخرين دون تمحيص.

ثالثًا: من وعي الفرد إلى وعي الجماعة

لا يتحقق الوعي الجماعي إلا بوجود أفرادٍ أحرار في تفكيرهم ومسؤولين في مواقفهم. إن بناء الوعي ليس عملية تعليمية فقط، بل هو فعل تراكمي تتداخل فيه المدرسة، والإعلام، والجامعة، والأسرة، والفضاء الرقمي. فعندما يعي الفرد موقعه من أمته، ويفهم العلاقة بين حريته ومصيره الجماعي، يبدأ التحول من "أنا المفصول" إلى "نحن الرسالية."

ولهذا، فإن الوعي في سياق النهضة لا يعني مجرد "المعرفة بالحقائق"، بل "القدرة على تأويلها واتخاذ موقف منها". فالمثقف الواعي ليس من يملك المعلومة، بل من يدرك وظيفتها في التغيير.

رابعًا: الوعي كمنظومة قيادة للتغيير

الوعي يُنتج الرؤية، والرؤية تُنتج الاتجاه، والاتجاه يُنتج الفعل. وحين يغيب الوعي، يتشتت الفعل، وتضيع الرؤية. لذلك، لا يمكن لأي مشروع إصلاحي أن ينجح ما لم يُبنَ على قاعدة وعيٍ راسخة تُحدِّد الهدف وتوجّه الوسائل وتضبط الأولويات.

إن الوعي ليس بديلاً عن العمل، ولكنه شرطٌ في صحة العمل. فكل حراك بلا وعي هو طاقة مهدورة، وكل إصلاحٍ بلا إدراكٍ للواقع هو عبثٌ حسن النية. ومن هنا تأتي أهمية الجامعة، بوصفها مصنعًا للوعي المؤسَّس، لا لتكرار الوعي الموروث. فهي الجهة التي تستطيع أن تنتقل بالمجتمع من مرحلة "ردّ الفعل" إلى "صناعة الفعل."

خامسًا: نحو هندسة وعيٍ حضاري جديد

التحولات الكبرى التي يشهدها العالم اليوم — من الثورة الرقمية إلى الذكاء الاصطناعي — تجعل الوعي أكثر مركزيةً من أي وقت مضى. فالمجتمع الذي لا يدير وعيه، تُدار عقول أفراده من الخارج. لذا، فإننا أحوج ما نكون إلى "هندسة وعي حضاري" تُعيد ترتيب المفاهيم، وتُنشئ جيلًا قادرًا على التفكير النقدي، والتفاعل الأخلاقي، والمشاركة الواعية في بناء المصير المشترك.

إن الوعي ليس ترفًا فكريًا، بل واجبًا حضاريًا. ومن هنا يبدأ طريق النهضة: من العقل الذي يُدرك، والقلب الذي يؤمن، واليد التي تعمل.

◆ خاتمة تحليلية للفصل الثالث: الوعي كأداة نهضة وتغيير

يُستخلص من هذا الفصل أن **الوعي ليس حالة فكرية عابرة، بل منظومة قيادة حضارية** تتكامل فيها المعرفة والقيم والفعل. فالوعي هو نقطة البداية لكل نهضة، والضامن لاستمرارها، والموجّه لمسارها الأخلاقي والتنموي. وهو الذي يحول المعرفة إلى رسالة، والإدراك إلى سلوك، والفكر إلى مشروع.

لقد بيّن التحليل التاريخي أن **كل تحوّل حضاري ناجح انطلق من وعيٍ جديد بالذات والرسالة والواقع**، وأن غياب الوعي هو القاسم المشترك في فترات الانحطاط والتبعية. كما أظهر أن الوعي الفردي، مهما بلغ عمقه، لا يصنع التغيير ما لم يتحول إلى **وعي جمعي مؤسّس** عبر منظومات التعليم والإعلام والجامعة والمجتمع المدني.

من هنا، فإن **الجامعة تُعدّ المنصة الطبيعية لصناعة هذا الوعي النهضوي**، إذ تجمع بين العقل النقدي والبحث العلمي والمسؤولية الاجتماعية، وتستطيع أن تنتقل بالوعي من التنظير إلى الفعل. فالنهضة ليست مجرد سياسات أو خطط، بل هي قبل ذلك **إرادة وعيٍ تستنير بالعلم وتسترشد بالقيم**.

وبذلك، يصبح الوعي — في جوهره — مشروعًا وطنيًا ورساليًا، لا يخص النخب وحدها، بل يهمّ كل مواطنٍ يسعى إلى أن يكون فاعلًا في صناعة مصير أمته. فحيث يُبنى الوعي، تولد النهضة، وحيث يُهمل، تتراجع الحضارة.

💡 الباب الثاني

رأس المال المعرفي وبناء الوعي

الفصل الأول: رأس المال المعرفي — المفهوم والأبعاد

لم يعد مفهوم **رأس المال** مقتصرًا على النقود والممتلكات المادية، بل امتد ليشمل ما هو أعمق وأبقى :**المعرفة** . فالمعرفة اليوم ليست مجرد أداةٍ للبحث أو وسيلةٍ للتطور التقني، بل أصبحت **موردًا استراتيجيًا** تتحدد به مكانة الأمم في سلم القوة والتأثير. وكل مجتمعٍ لا يُحسن استثمار رأس ماله المعرفي يظل تابعًا، مهما امتلك من الثروات الطبيعية أو القدرات البشرية.

أولًا: المفهوم وأصوله

نشأ مصطلح *رأس المال المعرفي (Intellectual Capital)* في أدبيات الإدارة الحديثة ليدلّ على الثروة غير الملموسة التي تمتلكها المؤسسات والأمم، والمتمثلة في الفكر، والخبرة، والإبداع، والقدرة على الابتكار. ومع تطور الاقتصاد العالمي نحو ما يُعرف بـ"اقتصاد المعرفة"، اتسع المفهوم ليشمل كل أشكال **المعرفة المتراكمة التي تُنتج قيمةً مضافة للمجتمع**، سواء كانت في العقول، أو المؤسسات، أو النظم الثقافية والتعليمية.

وفي الإطار الحضاري، يمكن تعريف رأس المال المعرفي بأنه:

"الطاقة الفكرية والإبداعية والقيمية المتراكمة في مجتمع ما، والتي تمكّنه من إنتاج المعنى، وتوجيه السلوك، وصناعة القرار، وبناء حضارته على أسس من الوعي والمسؤولية".

ثانيًا: الأبعاد الرئيسة لرأس المال المعرفي

يمكن النظر إلى رأس المال المعرفي من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة تتكامل لتشكّل قوّة الأمم الحديثة:

1. **رأس المال البشري:** وهو ما تمتلكه العقول من علم وخبرة ومهارة وقيم مهنية. يمثل الإنسان محور الاستثمار المعرفي، وهو الذي يحدد قدرة المؤسسات والمجتمعات على التعلم، والإبداع، والتجديد المستمر.
   لذلك، تقاس ثروة الأمم اليوم بمدى ما تمتلكه من "عقول فعّالة"، لا بكم ما تملك من موارد طبيعية .
2. **رأس المال المؤسسي (التنظيمي):** ويعني النظم والسياسات والبنى التنظيمية التي تحفظ المعرفة وتحوّلها إلى أداءٍ ومنجز. فالمؤسسة أو الدولة التي لا تمتلك منظومات لنقل المعرفة وإدارتها — من التعليم إلى الإعلام إلى الإدارة — تفقد القدرة على تحويل العلم إلى حضارة .

3. **رأس المال الاجتماعي:** ويتمثل في الثقة والعلاقات وقيم التعاون التي تسهّل تبادل المعرفة ونشرها. فالمعرفة لا تزدهر في بيئة التنافر والانقسام، بل في مناخٍ تسوده الثقة، والحرية، والمساءلة، واحترام التخصص .

ثالثًا: العلاقة بين المعرفة والقوة الحضارية

منذ فجر التاريخ، ارتبطت **القوة الحضارية بالمعرفة** .فالأمم التي امتلكت أدوات العلم والفكر والإبداع، قادت العالم في السياسة والاقتصاد والثقافة. وما الفجوة بين العالمين العربي والإسلامي من جهة، والعالم المتقدم من جهة أخرى، إلا **فجوة معرفية قبل أن تكون اقتصادية أو عسكرية**.

لقد تحولت المعرفة إلى **قوة استراتيجية مركّبة**؛ إذ تمكّن المجتمعات من:

- بناء اقتصاد قائم على الابتكار لا على الموارد الخام .
- صياغة وعي جمعي رشيد يميّز بين المعلومة والدعاية، وبين الحقيقة والتزييف .
- إنتاج خطاب حضاري إنساني قادر على المنافسة في ساحة الفكر العالمي .

وفي هذا السياق، تصبح **الجامعة** حجر الزاوية في إدارة رأس المال المعرفي، إذ هي المصنع الذي تُدار فيه العقول وتُهذّب القيم وتُبنى الرؤى. فهي ليست مؤسسة للتعليم فحسب، بل **مؤسسة لصناعة القوة الحضارية** عبر المعرفة الهادفة التي تُترجم إلى وعيٍ وسلوكٍ وإبداعٍ مجتمعي.

رابعًا: نحو رؤية متكاملة لاستثمار رأس المال المعرفي

لكي يتحول رأس المال المعرفي إلى طاقةٍ فاعلة في بناء الوعي، لا بدّ من رؤيةٍ تكامليةٍ تربط بين:

- التعليم والبحث العلمي والإعلام في مشروع وطني واحد .
- الجامعة والمجتمع عبر شراكات معرفية حقيقية .
- المعرفة والقيم بحيث لا تنفصل الحكمة عن الأخلاق، ولا العلم عن الرسالة .

إن الأمم التي تدرك أن **المعرفة هي الثروة الأعلى قيمة والأطول عمرًا**، هي وحدها القادرة على صياغة مستقبلها بإرادتها، لا بإرادة غيرها.

الفصل الثاني: تحويل المعرفة إلى وعي

من المعلومة إلى البصيرة: آليات تحويل النتاج الأكاديمي إلى وعي مجتمعي

1.تمهيد: ليست كل معرفة وعيًا

تمتلك الإنسانية اليوم كمًا هائلًا من المعلومات لم تعرفه في أي عصر سابق، ومع ذلك لم يواكب هذا التضخم المعرفي ارتفاعٌ موازٍ في مستوى الوعي. فالإنسان المعاصر يستطيع الوصول إلى آلاف الكتب والدراسات بضغطة زر، لكنه قد يبقى عاجزًا عن فهم واقعه، أو تفسير ما يجري حوله، أو اتخاذ موقف رشيد من القضايا المصيرية.

وهنا يظهر الفرق الجوهري بين **المعرفة** و**الوعي**. فالمعرفة قد تكون امتلاكًا للمعلومة، أما الوعي فهو القدرة على **فهم المعلومة، ووضعها في سياقها، وربطها بالقيم، وتحويلها إلى موقف وسلوك ومسؤولية**.

ومن ثمّ، فإن الجامعات التي تنتج المعرفة ولا تنجح في تحويلها إلى وعي مجتمعي، تبقى مؤسسات نافعة جزئيًا، لكنها لم تستكمل رسالتها الحضارية.

2.من المعلومة إلى البصيرة: الفروق الجوهرية

يمكن التمييز بين ثلاث درجات متصاعدة:

1. **المعلومة:**
   حقيقة أو بيانات أولية قابلة للنقل والتخزين .
2. **المعرفة:**
   تنظيم المعلومات وتحليلها وفهم العلاقات بينها .
3. **الوعي:**
   توظيف المعرفة لفهم الواقع واتخاذ قرارات رشيدة وتوجيه السلوك نحو الخير العام .

فليس كل قارئ واعيًا، وليس كل متعلم بصيرًا، وليس كل متخصص قادرًا على قيادة الناس. قد يحمل الإنسان شهادة عليا، لكنه يفتقد الرؤية الاجتماعية، وقد يحفظ الأرقام، لكنه يعجز عن قراءة اللحظة التاريخية.

ولهذا، فإن الأزمة في كثير من المجتمعات ليست نقصًا في المتعلمين، بل نقصًا في **تحويل التعليم إلى وعي**.

3.لماذا تتعثر الجامعات في تحويل المعرفة إلى وعي؟

رغم ما تنتجه الجامعات من بحوث وأفكار، فإن أثرها المجتمعي في كثير من البيئات يظل محدودًا، ويرجع ذلك إلى جملة أسباب:

أ. اللغة الأكاديمية المغلقة

كثير من النتاج الجامعي يُكتب بلغة متخصصة لا تصل إلى الجمهور العام، فتظل المعرفة حبيسة المجلات والأروقة.

ب. الانفصال بين البحث واحتياجات المجتمع

تُنتَج بعض البحوث لتلبية متطلبات الترقية أو التصنيف، لا لمعالجة مشكلات الناس الفعلية.

ج. ضعف قنوات الترجمة المجتمعية

تفتقر مؤسسات عديدة إلى وحدات متخصصة تنقل الأفكار العلمية إلى رسائل مبسطة ومواد إعلامية وتدريبية.

د. غياب ثقافة المسؤولية العامة

حين يرى بعض الأكاديميين أن دورهم ينتهي داخل القاعة الدراسية، تضيع مساحة التأثير الأوسع في المجتمع.

4.آليات تحويل المعرفة إلى وعي مجتمعي

لكي تنتقل المعرفة من الأوراق إلى الواقع، ومن المختبر إلى الإنسان، لا بد من منظومة تحويل واعية. ويمكن إجمال أبرز الآليات فيما يأتي:

أولًا: التبسيط دون تسطيح

المجتمع لا يحتاج إلى لغة معقدة، بل إلى لغة واضحة تحترم عقله. إن من أهم مهارات العصر قدرة الخبير على شرح أعقد القضايا بأبسط الأساليب دون خيانة المعنى.

فالطبيب القادر على تبسيط الثقافة الصحية، والاقتصادي الذي يشرح أثر التضخم، وأستاذ الإعلام الذي يكشف التضليل الرقمي، جميعهم يمارسون صناعة الوعي.

ثانيًا: ربط المعرفة بالواقع اليومي

المعلومة المجردة قد تُنسى، أما حين ترتبط بحياة الناس فإنها تتحول إلى إدراك مؤثر. فعندما تُشرح النظريات التربوية في ضوء مشكلات الأسرة، أو تُقدَّم مفاهيم القانون من خلال حقوق المواطن، تصبح المعرفة أكثر حياةً وفاعلية.

ثالثًا: تحويل البحث إلى محتوى عام

ينبغي أن تُترجم الأبحاث الجامعية إلى:

- مقالات مبسطة
- حلقات بودكاست
- فيديوهات قصيرة
- ندوات عامة
- أدلة إرشادية
- تقارير سياسات مختصرة

فالمعرفة التي لا تجد طريقها إلى الناس، تبقى ناقصة الأثر.

رابعًا: صناعة القدوة العلمية

حين يرى المجتمع الأستاذ الجامعي حاضرًا بوقار العلم وخدمة الناس، تستعيد المعرفة هيبتها. فالأشخاص أحيانًا يثقون في النماذج أكثر من النصوص.

خامسًا: الشراكة مع الإعلام والمؤسسات المجتمعية

الجامعة وحدها لا تكفي. لا بد من تحالف بين الجامعة والإعلام والمدرسة والمسجد والجمعيات والقطاع العام والخاص، حتى يتحول الوعي إلى مشروع مجتمعي واسع.

5.دور الأستاذ الجامعي في صناعة الوعي

الأستاذ الجامعي ليس موظفًا معرفيًا فحسب، بل يمكن أن يكون **مفسرًا للعصر** ومرشدًا للمجتمع. فهو يمتلك أدوات التحليل والمنهجية والانضباط العلمي، وهي أدوات يحتاجها الناس في زمن الفوضى المعلوماتية.

ومن وظائفه الجديدة في هذا العصر:

- شرح القضايا العامة بلغة مفهومة .
- مقاومة الشائعات والمفاهيم الخاطئة .
- تقديم نماذج أخلاقية في الحوار والاختلاف .
- إلهام الشباب بالمعنى والاتجاه .
- ربط التخصص الأكاديمي بخدمة المجتمع .

6.من الوعي الفردي إلى الوعي المؤسسي

لا يكفي وجود أساتذة متميزين أفرادًا، بل يجب أن تتحول الجامعة نفسها إلى **مؤسسة منتجة للوعي**. ويكون ذلك عبر:

- إنشاء مراكز للتواصل المجتمعي العلمي .
- تحفيز الأساتذة على النشر العام المسؤول .
- إدراج خدمة المجتمع ضمن التقييم المهني .
- إنتاج منصات رقمية معرفية باسم الجامعة .
- ربط مشاريع التخرج والبحث بحاجات المجتمع .

فعندما يصبح الوعي جزءًا من الهيكل المؤسسي، ينتقل من المبادرات الفردية إلى الأثر المستدام.

7.مؤشرات نجاح تحويل المعرفة إلى وعي

يمكن قياس نجاح الجامعات في هذا المجال من خلال مؤشرات مثل:

- مدى حضور الخبراء الجامعيين في النقاش العام .
- حجم المحتوى العلمي المبسط المنشور للجمهور .
- تأثير المبادرات الجامعية على السلوك المجتمعي .
- مستوى ثقة الناس بالمؤسسات الأكاديمية .
- مشاركة الطلاب في مشاريع خدمة المجتمع والتثقيف .

فالوعي ليس مفهومًا نظريًا فقط، بل أثرٌ يمكن رصده وتنميته.

8.خاتمة الفصل

إن الطريق من المعلومة إلى البصيرة هو الطريق من **الكمّ إلى المعنى، ومن التخزين إلى التوجيه، ومن التعليم إلى النهضة.**
فالمجتمع لا يتغير بكثرة البيانات، بل بوجود عقول قادرة على فهمها وتسخيرها في الخير العام.

ومن هنا، فإن التحدي الحقيقي أمام الجامعات ليس أن تنتج معرفة أكثر فحسب، بل أن تنتج **وعيًا أعمق**. فحين تتحول المعرفة إلى وعي، يتحول الإنسان من متلقٍّ إلى فاعل، ويتحول المجتمع من جمهورٍ منقاد إلى أمةٍ تعرف طريقها.

الفصل الثالث: الجامعة كمستودع للمعرفة ومنصة للوعي

كيف يمكن للجامعة أن تستثمر رأس مالها الفكري في صناعة وعي الأمة

1.تمهيد: الجامعة بين الوظيفة التقليدية والرسالة الحضارية

نشأت الجامعة الحديثة بوصفها مؤسسةً لإنتاج المعرفة، وتخريج الكفاءات، وتطوير البحث العلمي. غير أن التحولات الكبرى التي شهدها العالم في العقود الأخيرة — من الثورة الرقمية، إلى الأزمات الاجتماعية، إلى صعود التضليل الإعلامي — دفعت إلى إعادة النظر في وظيفة الجامعة. فلم يعد مقبولًا أن تبقى الجامعة مكانًا لتخزين المعارف أو منح الشهادات فحسب، بل غدت مطالبة بأن تكون **فاعلًا مجتمعيًا مؤثرًا** يربط العلم بحاجات الناس، ويحوّل المعرفة إلى وعي، والبحث إلى أثر.

وقد باتت أدبيات التعليم العالي تتحدث بوضوح عن ما يسمى **"المهمة الثالثة" للجامعة** إلى جانب التعليم والبحث، وهي خدمة المجتمع والانخراط العام ونقل المعرفة إلى المجال العام. وتشير تقارير OECD إلى أن التفاعل مع المجتمع يُعد إحدى الوظائف الأساسية للتعليم العالي، وأنه عملية تبادلية تحقق نفعًا متبادلًا بين الجامعة والمجتمع .

ومن هنا، فإن الجامعة ليست فقط مستودعًا للمعرفة، بل يمكن أن تكون **منصة وطنية لصناعة الوعي المجتمعي**.

2.الجامعة كمستودع للمعرفة: ما المقصود بذلك؟

حين نصف الجامعة بأنها "مستودع للمعرفة" فنحن لا نقصد السكون أو التخزين الجامد، بل نقصد أنها تضم في داخلها ثروة هائلة من:

- الأساتذة والخبراء والمتخصصين .
- البحوث والدراسات والرسائل العلمية .
- المختبرات ومراكز التفكير .
- الطلاب بوصفهم طاقة شبابية متعلمة .
- الشبكات العلمية المحلية والدولية .

- الذاكرة المؤسسية والخبرة المتراكمة .

هذه الموارد تمثل **رأس مال فكريًا ضخمًا**، لكنه في كثير من الأحيان يبقى محدود الأثر إذا لم يُترجم إلى مشاريع وعي عام.

فكم من جامعة تملك مئات الباحثين في الصحة والاقتصاد والإعلام والاجتماع، بينما مجتمعها يعاني من الشائعات الصحية، وسوء الإدارة المالية الأسرية، والتضليل الإعلامي، وضعف الثقافة المدنية.

إن المشكلة ليست في نقص المعرفة، بل في **ضعف توجيه المعرفة نحو المجتمع**.

.3الجامعة كمنصة للوعي: من الداخل الأكاديمي إلى المجال العام

المنصة هي المجال الذي تُنقل عبره الرسائل إلى الجمهور، وتُصاغ فيه الاتجاهات، وتُبنى فيه الثقة. وإذا كانت منصات التواصل اليوم تؤثر في الملايين، فإن الجامعة أولى بأن تكون منصة موثوقة للوعي، لأنها تقوم على العلم والمنهج والنزاهة.

ويؤكد عدد من الدراسات الحديثة أن الجامعات التي تنخرط في "الجامعة المنخرطة مجتمعيًا" أو *Engaged University*تحقق أثرًا اجتماعيًا أوسع من الجامعة المنغلقة داخل أسوارها، من خلال الشراكات المجتمعية، والابتكار الاجتماعي، وتبادل المعرفة مع الجمهور .

فالجامعة تستطيع أن تتحول إلى منصة وعي عبر أربعة مسارات رئيسة:

أ. المنصة العلمية التفسيرية

من خلال تقديم تفسيرات علمية مبسطة للأحداث والقضايا العامة:
الأزمات الاقتصادية، الظواهر الاجتماعية، الصحة العامة، الذكاء الاصطناعي، الأمن الرقمي، وغيرها.

ب. المنصة القيمية والتربوية

عبر ترسيخ قيم النزاهة، الحوار، المسؤولية، احترام القانون، العمل الجماعي، والانضباط المدني.

ج. المنصة الوطنية الحضارية

من خلال تعزيز الهوية الجامعة، والانتماء الواعي، والثقة بالمستقبل، وربط الشباب بمشروع نهضوي لا بردود أفعال متفرقة.

د. المنصة النقدية

أي تعليم المجتمع كيف يفكر، لا فقط ماذا يفكر.
وهذا من خلال نشر التفكير النقدي، ومهارات التحقق، ومقاومة الأخبار الكاذبة.

.4كيف تستثمر الجامعة رأس مالها الفكري في صناعة الوعي؟

أولًا: تحرير المعرفة من الأدراج

الرسائل الجامعية والبحوث المحكمة كثيرًا ما تبقى حبيسة الرفوف.
والحل هو إنشاء وحدات داخل الجامعة لتحويل الأبحاث إلى:

- ملخصات شعبية مبسطة .
- تقارير سياسات لصناع القرار .
- مقاطع مرئية قصيرة .
- أدلة توعوية للمجتمع .
- مواد تدريبية للمدارس والمؤسسات .

وتُظهر أطر "التفاعل العام" في المؤسسات الأكاديمية أن نقل المعرفة للجمهور يزيد من أثر البحث العلمي ويعزز الثقة المجتمعية بالجامعة .

ثانيًا: تمكين الأستاذ الجامعي من الحضور العام

الأستاذ الجامعي لا ينبغي أن يظل صوتًا محصورًا في المدرج الدراسي.
بل يمكن أن يكون:

- ضيفًا خبيرًا في الإعلام .
- صاحب عمود رأي رصين .
- صانع محتوى علمي موثوق .
- متحدثًا في المبادرات المجتمعية .
- مرشدًا للشباب والأسرة .

إن حضور الأستاذ في المجال العام يرفع قيمة العلم، ويعيد التوازن أمام هيمنة الأصوات غير المؤهلة.

ثالثًا: توجيه الطلاب بوصفهم سفراء وعي

الطالب الجامعي ليس متلقيًا فقط، بل ناقل معرفة إلى أسرته وحيّه وبيئته.
ومن هنا يمكن إطلاق برامج مثل:

- سفراء الوعي الصحي .
- نوادي الثقافة الإعلامية .
- مبادرات المواطنة الجامعية .
- فرق التوعية الرقمية .
- مشاريع خدمة المجتمع المرتبطة بالتخصص .

رابعًا: بناء شراكات مجتمعية دائمة

تشير أدبيات "الجامعة والمجتمع" إلى أن التأثير الحقيقي يتحقق حين تعمل الجامعة **مع المجتمع لا لأجله فقط،** في علاقة شراكة وتبادل منفعة .

ومن صور ذلك:

- شراكات مع المدارس .
- تعاون مع البلديات .
- برامج مع مؤسسات المجتمع المدني .
- عيادات قانونية أو نفسية أو تربوية مجانية .
- منصات استشارات عامة .

.5نماذج عالمية ملهمة

ظهر عالميًا مفهوم **الجامعة المدنيةCivic University** ، وهي الجامعة التي تعتبر محيطها المحلي جزءًا من رسالتها، وتربط التعليم والبحث باحتياجات المدينة والمجتمع. كما تتحدث تقارير حديثة عن الجامعة بوصفها "مؤسسة مرساة "Anchor Institution تسند التنمية المحلية وتخدم المجال العام .

كما أثبتت دراسات في المسؤولية الاجتماعية الجامعية أن الجامعات التي تدمج خدمة المجتمع في سياساتها تحقق أثرًا إيجابيًا على الطلاب والمجتمع وسمعة المؤسسة نفسها .

وهذا يعني أن خدمة الوعي ليست عبئًا على الجامعة، بل **رافعة لقيمتها وشرعيتها المجتمعية**.

.6معوقات التحول إلى منصة وعي

رغم وضوح الحاجة، تواجه الجامعات عدة عقبات:

- البيروقراطية وضعف المرونة .
- التركيز المفرط على التصنيف الشكلي والنشر الكمي .
- ضعف الحوافز للأساتذة في العمل المجتمعي .
- الخوف من الانخراط العام .
- غياب فرق الاتصال العلمي والإعلامي .
- الفجوة اللغوية بين الخطاب الأكاديمي والجمهور .

لكن هذه العقبات تنظيمية أكثر من كونها جوهرية، ويمكن تجاوزها بإرادة إدارية ورؤية استراتيجية.

7.خارطة طريق عملية لجامعة صانعة للوعي

لكي تتحول الجامعة إلى منصة وعي، يمكن اعتماد الخطوات الآتية:

1. إدراج "صناعة الوعي المجتمعي" ضمن رسالة الجامعة .
2. إنشاء مركز للتواصل العلمي والمجتمعي .
3. اعتماد مؤشرات أداء لخدمة المجتمع .
4. تدريب الأساتذة على الاتصال العام .
5. تحفيز الطلاب على مشاريع الأثر المجتمعي .
6. إطلاق منصات رقمية رسمية للمعرفة المبسطة .
7. بناء شراكات مع الإعلام الوطني والمحلي .
8. إصدار تقرير سنوي عن أثر الجامعة المجتمعي .

8.خاتمة الفصل

إن الجامعة التي تكتفي بتخريج الأفراد، وتنسحب من تشكيل المجتمع، تفرّط في نصف رسالتها. فالجامعة ليست مخزنًا للشهادات، بل **مستودعًا للمعرفة يجب أن يتحول إلى منصة للوعي**.

وإذا كانت الأمة تبحث عن قادة وعي جدد، فإن الجامعات تمتلك المادة الخام لصناعتهم: العلم، والخبرة، والشباب، والقدرة المؤسسية. وما ينقصها غالبًا ليس الإمكانات، بل الرؤية التي تربط رأس المال الفكري بمصير المجتمع.

فحين تنهض الجامعة بدورها الكامل، لا تُخرّج مهنيين فقط، بل تُخرّج مواطنين واعين، وقادة رأي مسؤولين، وأمة تعرف كيف تفكر قبل أن تعرف كيف تنافس.

🏛 الباب الثالث

الجامعة كمصنع للوعي لا كمصدر للشهادات

الفصل الأول: تحوّل وظيفة الجامعة في القرن الحادي والعشرين

من التعليم إلى التأثير، ومن المعرفة النظرية إلى الوعي العملي

.1تمهيد: نهاية الجامعة التقليدية

عاشت الجامعة الحديثة قرونًا وهي تُعرَّف بوصفها مؤسسةً للتعليم العالي، مهمتها الأساسية نقل المعرفة، وتأهيل الكفاءات، ومنح الشهادات التي تؤهل أصحابها لسوق العمل. وكان هذا الدور مهمًّا ومركزيًا في عصر الصناعة والدولة البيروقراطية، حيث كانت الحاجة الكبرى إلى موظفين محترفين ومتخصصين في مجالات محددة.

غير أن القرن الحادي والعشرين جاء بتحولات عميقة جعلت هذا التصور التقليدي غير كافٍ. فقد تغيّر سوق العمل بسرعة، وتبدلت مصادر المعرفة، وظهرت المنصات الرقمية، واشتدت المنافسة العالمية، وتفاقمت أزمات الهوية والتضليل الإعلامي والتفكك القيمي. وفي هذا السياق، لم يعد السؤال الرئيس :**ماذا تُعلِّم الجامعة؟** بل أصبح :**ما الأثر الذي تُحدثه الجامعة في المجتمع؟**

وهكذا بدأت الجامعة تنتقل من منطق **التعليم فقط** إلى منطق **التأثير الشامل**، ومن دور ناقل المعرفة إلى دور صانع الوعي ومحرّك التحول.

.2لماذا تغيّرت وظيفة الجامعة؟

أ. انفجار المعرفة خارج أسوار الجامعة

لم تعد الجامعة المصدر الوحيد للمعرفة. فالدورات المفتوحة، والمنصات التعليمية، والذكاء الاصطناعي، والمكتبات الرقمية، ومراكز التدريب الخاصة، أتاحت الوصول إلى المعرفة بطرق لم تكن متاحة سابقًا.

وبذلك فقدت الجامعة احتكارها التاريخي للمعلومة، وصار تميزها الحقيقي لا في امتلاك المعرفة، بل في **تنظيمها، نقدها، توجيهها، وتحويلها إلى أثر اجتماعي**.

ب. تغيّر طبيعة التحديات المجتمعية

تحديات العصر لم تعد تقنية فقط، بل أصبحت مركبة:

- تضليل إعلامي
- أزمة هوية
- بطالة مهارية
- استقطاب اجتماعي

- تغير مناخي
- صحة نفسية
- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

وهذه القضايا لا تُحل بالمحاضرات التقليدية، بل بجامعات قادرة على التفكير متعدد التخصصات، والتأثير المجتمعي، وصناعة الوعي العام.

ج. ارتفاع الطلب على المعنى لا على المعلومة فقط

أجيال اليوم لا تبحث فقط عن وظيفة، بل تبحث عن معنى، وانتماء، ورسالة، وقدرة على فهم عالم سريع الاضطراب. ومن هنا أصبحت الجامعة مطالبة بأن تُنتج **الإنسان الواعي** لا فقط العامل المؤهل.

3.من التعليم إلى التأثير: التحول المفاهيمي

كان النموذج القديم يقوم على المعادلة الآتية:

أستاذ يشرح + طالب يحفظ + امتحان + شهادة

أما النموذج الجديد فيقوم على معادلة أوسع:

معرفة + مهارات + قيم + وعي + أثر مجتمعي

فالجامعة الجديدة لا تُقاس فقط بعدد الخريجين، بل بما تحدثه من:

- تحسين في جودة الحياة
- بناء للثقة العامة
- إسهام في حل المشكلات
- إنتاج للقيادات الواعية
- تعزيز للتماسك الاجتماعي
- ترشيد للنقاش العام

لقد تحولت الجامعة من "مؤسسة تعليم" إلى **مؤسسة تأثير حضاري**.

4.من المعرفة النظرية إلى الوعي العملي

المعرفة النظرية ضرورية، لكنها وحدها لا تكفي. فكم من خريج يعرف النظريات الاقتصادية ولا يحسن إدارة موارده، أو يدرس الإعلام ولا يميّز التضليل، أو يتعلم القانون ولا يمارس المواطنة.

ولهذا، فإن الجامعة في القرن الحادي والعشرين مطالبة بتحويل المعرفة النظرية إلى **وعي عملي**، أي إلى قدرة على العيش المسؤول واتخاذ القرار الرشيد والمساهمة الفاعلة.

ويتحقق ذلك عبر:

أ. التعلم القائم على المشكلات

بدل الحفظ المجرد، يتعلم الطالب من خلال قضايا واقعية يواجهها المجتمع.

ب. الربط بين التخصص والحياة

يدرس الطالب تخصصه بوصفه أداة لخدمة الناس، لا مجرد طريق للراتب.

ج. التربية على التفكير النقدي

حتى لا يكون الخريج متلقيًا سلبيًا أمام الإعلام أو السلطة أو الجمهور.

د. التدريب على المسؤولية

من خلال العمل التطوعي، وخدمة المجتمع، والمبادرات الطلابية.

.5الجامعة كمصنع للوعي

حين نقول إن الجامعة مصنع للوعي، فنحن نعني أنها تنتج ثلاثة أنواع من الوعي:

أولًا: الوعي الذاتي

أن يعرف الطالب من هو، وما قيمه، وما مسؤوليته تجاه نفسه وأسرته ووطنه.

ثانيًا: الوعي المهني

أن يدرك أخلاقيات تخصصه، وأثر عمله على المجتمع.

ثالثًا: الوعي الحضاري

أن يفهم موقع أمته في العالم، وتحديات عصره، وإمكانات المستقبل.

فالجامعة لا تصنع الوعي عبر مقرر واحد، بل عبر البيئة الجامعية كلها: المناهج، والأساتذة، والأنشطة، والحوار، والإدارة، والثقافة المؤسسية.

.6مؤشرات الجامعة المؤثرة

كيف نعرف أن الجامعة تجاوزت نموذج الشهادات إلى نموذج التأثير؟ يمكن ملاحظة ذلك عبر مؤشرات مثل:

- حضورها في معالجة قضايا المجتمع .
- ثقة الناس بخبرائها .

- مشاركة طلابها في المبادرات العامة .
- إنتاج محتوى معرفي مبسط للجمهور .
- مساهمتها في السياسات العامة .
- تخريج شخصيات قيادية متزنة .
- أثرها في القيم والسلوك العام .

فالجامعة المؤثرة تُرى آثارها خارج أسوارها.

7.تحديات التحول

هذا التحول لا يحدث تلقائيًا، بل يواجه مقاومة من:

- البيروقراطية الجامدة .
- ثقافة الامتحان والشهادة .
- ضعف التمويل .
- انفصال الجامعة عن المجتمع .
- تقييم الأساتذة بمعايير كمية ضيقة .
- الخوف من التغيير .

لكن هذه العوائق يمكن تجاوزها إذا توفرت قيادة جامعية تؤمن بأن المستقبل لا ينتظر المؤسسات المترددة.

8.نحو نموذج الجامعة الرسالية

الجامعة الرسالية في القرن الحادي والعشرين هي التي تجمع بين:

- الصرامة العلمية
- الجودة التعليمية
- التأثير المجتمعي
- التربية القيمية
- الانفتاح الحضاري
- خدمة الوطن والإنسانية

فهي لا ترى الطالب رقمًا، ولا الأستاذ موظفًا، ولا المعرفة سلعة، بل تعتبر نفسها شريكًا في صناعة المستقبل.

9.خاتمة الفصل

لقد انتهى العصر الذي كانت فيه الجامعة تُقاس بعدد المدرجات والشهادات فقط. فالجامعة التي لا تؤثر في وعي مجتمعها، مهما عظمت مبانيها، تبقى ناقصة الرسالة.

إن تحوّل وظيفة الجامعة من التعليم إلى التأثير ليس ترفًا تنظيميًا، بل ضرورة تاريخية فرضها العصر. ومن المعرفة النظرية إلى الوعي العملي يبدأ ميلاد الجامعة الجديدة: جامعة تُخرّج العقول، وتبني الإنسان، وتُسهم في نهضة الأمة.

فالجامعة الحقيقية لا تمنح شهادة فحسب، بل تمنح المجتمع قدرةً أعلى على الفهم، واتجاهًا أوضح نحو المستقبل.

بنفس المنهجية اكتب • الفصل الثاني: المنهج الجامعي وإعادة هندسة الوعي كيف تُبنى المناهج حول القيم، والهوية، والمواطنة، والمسؤولية المجتمعية. • الفصل الثالث: الجامعة والمجتمع: علاقة الوعي التبادلية كيف يمكن للمجتمع أن يتعلّم من الجامعة، وللجامعة أن تتغذى من المجتمع. ابدأ بكتابة الفصل الأول

🏛 **الباب الثالث: الجامعة كمصنع للوعي لا كمصدر للشهادات**

الفصل الثاني: المنهج الجامعي وإعادة هندسة الوعي

كيف تُبنى المناهج حول القيم، والهوية، والمواطنة، والمسؤولية المجتمعية

1.تمهيد: المنهج ليس كتابًا بل مشروع إنسان

يشيع في الأذهان أن المنهج الجامعي هو مجموعة مقررات، أو قائمة موضوعات، أو ساعات دراسية موزعة على فصلين أو أربعة فصول. غير أن هذا الفهم يختزل المنهج في صورته الإجرائية، ويتجاهل حقيقته الأعمق. فالمنهج في جوهره هو **تصوّر لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان الذي تخرّجه الجامعة.**

فإذا كانت الجامعة تريد خريجًا حافظًا للمعلومات، صاغت منهجًا قائمًا على التلقين. وإذا أرادت خريجًا مهنيًا فقط، صاغت منهجًا نفعيًا محدود الأفق. أما إذا أرادت إنسانًا واعيًا، مسؤولًا، قادرًا على التفكير وخدمة مجتمعه، فإنها تبني منهجًا يتجاوز المعرفة إلى **تشكيل العقل والوجدان والسلوك.**

ومن هنا، فإن الحديث عن إعادة هندسة الوعي يبدأ من إعادة هندسة المنهج.

2.لماذا تحتاج المناهج الجامعية إلى مراجعة عميقة؟

يشهد العالم اليوم تحولات متسارعة جعلت كثيرًا من المناهج التقليدية أقل قدرة على الاستجابة لأسئلة العصر. فالتحديات لم تعد محصورة في نقص المعلومات، بل أصبحت مرتبطة بـ:

- أزمة المعنى والهوية .
- ضعف الانتماء والمسؤولية العامة .

- التشتت الرقمي والانتباه المجزأ .
- الاستقطاب الفكري والاجتماعي .
- صعود الأخبار الكاذبة والتلاعب بالرأي العام .
- فجوة الأخلاق في الممارسة المهنية .

وفي هذا السياق، فإن الجامعة التي تُدرّس تخصصات قوية بمناهج خالية من البعد القيمي والمدني، قد تُخرّج أصحاب مهارات عالية، لكنهم ضعفاء في الوعي والمسؤولية.

3.ما المقصود بإعادة هندسة الوعي عبر المنهج؟

إعادة هندسة الوعي لا تعني فرض أفكار جامدة، ولا تلقين شعارات سياسية أو ثقافية، بل تعني **تصميم تجربة تعليمية متكاملة** تساعد الطالب على:

- فهم ذاته وهويته .
- احترام التنوع والتعايش .
- ممارسة التفكير النقدي .
- تقدير القانون والنظام العام .
- الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع .
- ربط المعرفة بالخير العام .
- الجمع بين الكفاءة المهنية والنزاهة الأخلاقية .

فالمنهج هنا لا يملأ الذهن فقط، بل يُنضج الشخصية.

4.القيم بوصفها بُعدًا أصيلًا في المنهج

القيم ليست مادة جانبية، بل هي الإطار الذي يضبط استخدام المعرفة. فالعلم بلا قيم قد يتحول إلى استغلال، والمهارة بلا ضمير قد تتحول إلى فساد، والذكاء بلا أخلاق قد يصبح خطرًا.

ولهذا ينبغي أن تتضمن المناهج الجامعية قيمًا مركزية مثل:

- الصدق العلمي والنزاهة الأكاديمية .
- احترام الوقت والانضباط .
- العمل الجماعي .
- خدمة الناس .

- العدالة والإنصاف .
- احترام الاختلاف .
- الإتقان والمسؤولية .

ولا تُغرس هذه القيم بالمواعظ وحدها، بل من خلال طريقة التدريس، ونظام التقييم، وثقافة الأستاذ، وسلوك المؤسسة نفسها.

5.الهوية: من الانغلاق إلى الثقة الحضارية

أحد أدوار الجامعة الكبرى أن تساعد الطالب على فهم هويته دون انغلاق، والانفتاح على العالم دون ذوبان. فالهوية الناضجة لا تعني رفض الآخر، بل معرفة الذات بثقة.

ويتحقق ذلك عبر مناهج تُعرّف الطالب بـ:

- تاريخ أمته وإنجازاتها وإخفاقاتها بموضوعية .
- لغته وثقافته بوصفهما أدوات حياة لا تراثًا جامدًا .
- موقع مجتمعه في العالم المعاصر .
- التحديات الحضارية والفرص المستقبلية .

إن الطالب الذي يجهل جذوره يسهل اقتلاعه، والذي يُحبس داخلها يعجز عن النمو. والمنهج الرشيد هو الذي يصنع **التوازن بين الأصالة والانفتاح**.

6.المواطنة: الجامعة مصنع المواطن المسؤول

المواطنة ليست مجرد انتماء قانوني للدولة، بل هي وعي بالحقوق والواجبات، ومشاركة في الصالح العام، واحترام للمؤسسات، وحرص على السلم الاجتماعي.

ومن هنا، ينبغي أن تسهم المناهج الجامعية في بناء ثقافة المواطنة من خلال:

- فهم الدستور والقانون العام .
- احترام المال العام والمرافق العامة .
- ثقافة الحوار والتداول السلمي .
- قبول التعددية .
- المشاركة المدنية والتطوع .
- الحسّ البيئي والمسؤولية تجاه المكان .

فالجامعة التي تخرّج متخصصين بلا حسّ وطني، تُنتج كفاءات قد تنجح فرديًا لكنها لا تبني مجتمعًا.

7.المسؤولية المجتمعية: من التخرج إلى التأثير

يجب أن يشعر الطالب منذ سنواته الأولى أن تخصصه مرتبط بحاجة الناس. فالطبيب مسؤول عن الصحة العامة، والمهندس عن السلامة والجمال العمراني، والإعلامي عن الحقيقة، والاقتصادي عن العدالة والكفاءة، والمعلم عن صناعة الأجيال.

ولهذا يمكن إدراج المسؤولية المجتمعية في المنهج عبر:

- مشاريع خدمة المجتمع المرتبطة بالتخصص .
- التدريب الميداني في المؤسسات العامة .
- ساعات تطوع معتمدة أكاديميًا .
- أبحاث تطبيقية تخدم مشكلات محلية .
- مسابقات للحلول المجتمعية والابتكار الاجتماعي .

حينها يدرك الطالب أن الجامعة ليست محطة شخصية، بل إعدادٌ لخدمة الناس.

8.كيف تُبنى المناهج عمليًا حول هذه المرتكزات؟

أولًا: المقررات المشتركة الجامعة

إدراج مقررات تأسيسية لكل الطلاب في موضوعات مثل:

- التفكير النقدي
- أخلاقيات المهنة
- المواطنة والمسؤولية
- الثقافة الرقمية والإعلامية
- الهوية والحوار الحضاري

ثانيًا: دمج القيم داخل التخصصات

بدل فصل القيم في مادة مستقلة فقط، تُدمج داخل كل تخصص. ففي الطب تُناقش أخلاقيات العلاج، وفي الإعلام تُناقش الحقيقة والتضليل، وفي الهندسة تُناقش السلامة والاستدامة.

ثالثًا: التعلم بالممارسة

من خلال الحالات الواقعية، والمشاريع، والعمل الميداني، والمحاكاة، والمناظرات.

رابعًا: تقييم شامل لا امتحان معرفي فقط

يُقاس الطالب في:

- التحليل
- العمل الجماعي
- المبادرة
- المسؤولية
- التواصل
- حل المشكلات

9.دور الأستاذ في هندسة الوعي

لا قيمة لمنهج متقدم يقدمه أستاذ تقليدي منفصل عن رسالته. فالأستاذ هو المنهج الحيّ، والطلاب يتعلمون من شخصيته بقدر ما يتعلمون من شرحه.

ولهذا فإن نجاح إعادة هندسة الوعي يتطلب أستاذًا:

- قدوة في النزاهة .
- واسع الأفق .
- يحترم الحوار .
- يربط العلم بالحياة .
- يؤمن بدور الجامعة المجتمعي .

10.معوقات الإصلاح المنهجي

من أبرز العقبات:

- الجمود الإداري .
- الخوف من التغيير .
- كثافة المحتوى المعرفي التقليدي .
- ضعف تأهيل أعضاء هيئة التدريس .
- الفصل بين التخصص والقيم .

- النظر إلى الجامعة كسوق شهادات فقط .

لكن تجاوز هذه العقبات ممكن إذا توفرت قيادة جامعية ترى المنهج أداة نهضة لا ملفًا إداريًا.

.11خاتمة الفصل

إن المنهج الجامعي ليس مجرد طريق إلى التخرج، بل طريق إلى تشكيل الإنسان. فإذا صُمم حول القيم، والهوية، والمواطنة، والمسؤولية المجتمعية، تحولت الجامعة من مؤسسة تعليمية إلى **ورشة وطنية لإعداد الوعي**.

والأمم التي تعيد بناء مناهجها، تعيد بناء مستقبلها. أما التي تكتفي بتحديث العناوين دون إصلاح الفلسفة، فإنها تغيّر الأوراق وتترك العقول كما هي.

ومن هنا، فإن إصلاح الجامعة يبدأ من سؤال جوهري :**أي إنسان نريد أن نخرّج؟** وعلى قدر وضوح الجواب، يكون وضوح الطريق.

ارجو كتابة الفصل الثالث: الجامعة والمجتمع: علاقة الوعي التبادلية كيف يمكن للمجتمع أن يتعلّم من الجامعة، وللجامعة أن تتغذى من المجتمع.

🏛 **الباب الثالث: الجامعة كمصنع للوعي لا كمصدر للشهادات**

الفصل الثالث: الجامعة والمجتمع: علاقة الوعي التبادلية

كيف يمكن للمجتمع أن يتعلّم من الجامعة، وللجامعة أن تتغذى من المجتمع

.1تمهيد: الجامعة ليست جزيرة معزولة

حين تُبنى الجامعة داخل المجتمع ثم تنفصل عنه، ينشأ خلل مزدوج: مجتمعٌ يفتقد إلى الخبرة المنظمة، وجامعةٌ تفتقد إلى نبض الواقع. فالجامعة التي تعيش خلف أسوارها، وتكتفي بالدروس والبحوث الشكلية، قد تُراكم معرفةً نظرية، لكنها تخسر وظيفتها الحضارية. والمجتمع الذي لا يستفيد من جامعاته، يبقى رهين التجربة العشوائية والانطباعات السريعة والأصوات غير المؤهلة.

إن العلاقة الصحيحة بين الجامعة والمجتمع ليست علاقة إحسان من طرف قوي إلى طرف محتاج، ولا علاقة استخدام نفعي متبادل، بل هي **علاقة وعي تبادلية**؛ يتعلم فيها المجتمع من الجامعة المنهج والخبرة، وتتعلم الجامعة من المجتمع الأسئلة الحقيقية والاحتياجات الواقعية.

ولهذا، فإن الجامعة الحية ليست تلك التي تنظر إلى المجتمع من بعيد، بل التي تنمو معه، وتفكر معه، وتخدمه، وتتجدد من خلاله.

.2لماذا تحتاج الجامعة إلى المجتمع؟

قد يُظن أن المجتمع هو الطرف المحتاج إلى الجامعة فقط، لكن الحقيقة أن الجامعة نفسها تحتاج إلى المجتمع لأسباب جوهرية.

أ. المجتمع مصدر الأسئلة الحقيقية

البحث العلمي العظيم يبدأ غالبًا من سؤال واقعي. فالمشكلات التي تواجه الناس في الصحة، والتعليم، والإدارة، والاقتصاد، والأسرة، والإعلام، هي مناجم موضوعات للبحث والتطوير.

فالجامعة التي تنفصل عن مشكلات مجتمعها، قد تنتج أبحاثًا كثيرة، لكنها قليلة الصلة بالحياة.

ب. المجتمع مختبر التطبيق

لا قيمة كبيرة لفكرة لا تُختبر، ولا لنظرية لا تُجرّب. والمجتمع هو المجال الطبيعي لتطبيق الحلول، واختبار النماذج، وقياس الأثر الحقيقي للمعرفة.

ج. المجتمع يمد الجامعة بالشرعية والثقة

الجامعات تموَّل غالبًا من المال العام أو من موارد وطنية. ومن ثمّ فإن شرعيتها الأخلاقية تزداد بقدر ما يشعر الناس أنها تعمل لأجلهم وتعود بالنفع عليهم.

د. المجتمع يجدد الجامعة

حين تتفاعل الجامعة مع المجتمع، تتجدد تخصصاتها، وتتطور مناهجها، وتخرج من الرتابة البيروقراطية إلى الحيوية والإبداع.

.3لماذا يحتاج المجتمع إلى الجامعة؟

في المقابل، يحتاج المجتمع إلى الجامعة لأنها تمثل أكثر المؤسسات قدرة على الجمع بين العلم والمنهج والموضوعية.

أ. الجامعة مصدر المعرفة الموثوقة

في زمن الشائعات والضوضاء الرقمية، يحتاج المجتمع إلى مرجعية علمية موثوقة تشرح وتفسر وتصحح.

ب. الجامعة منتجة للحلول لا للتعليق فقط

المجتمع لا يحتاج إلى وصف أزماته فقط، بل إلى حلول مدروسة. والجامعة قادرة على تحويل المشكلات إلى مشاريع بحثية، ثم إلى توصيات عملية.

ج. الجامعة مصنع القيادات

القادة في الإدارة، والاقتصاد، والإعلام، والتعليم، والطب، والهندسة، يمرّون غالبًا عبر الجامعة. ومن ثم فإن أثرها في المجتمع يتجاوز الحاضر إلى المستقبل.

د. الجامعة حامية للعقل العام

من وظائفها الكبرى حماية المجتمع من الخرافة، والتضليل، والتطرف، والتفكير السطحي، عبر نشر ثقافة النقد والتحليل والانضباط المعرفي.

.4كيف يتعلّم المجتمع من الجامعة؟

لكي يتعلم المجتمع من الجامعة، يجب أن تتحول المعرفة الجامعية إلى منفعة عامة محسوسة. ويتحقق ذلك عبر مسارات متعددة:

أولًا: التثقيف العام

من خلال:

- المحاضرات المفتوحة
- الندوات العامة
- الدورات المجتمعية
- المحتوى الرقمي المبسط
- الحملات التوعوية

فيتعلم الناس من الجامعة قضايا الصحة، والتربية، والاقتصاد الأسري، والتفكير النقدي، والأمن الرقمي، وغيرها.

ثانيًا: الاستشارات والخبرة

يمكن للجامعة أن تقدم خبراتها للمؤسسات الحكومية والخاصة والمجتمع المدني في مجالات التخطيط، والإدارة، والتقييم، والسياسات العامة.

ثالثًا: العيادات والمراكز الخدمية

مثل:

- العيادات القانونية
- المراكز النفسية
- العيادات التعليمية
- المراكز الزراعية
- الاستشارات الأسرية

فتتحول الجامعة إلى خدمة مباشرة للمجتمع.

رابعًا: صناعة الخطاب العام الرشيد

من خلال مشاركة الأكاديميين في الإعلام، وشرح القضايا الكبرى بلغة واضحة ومسؤولة.

5.كيف تتغذى الجامعة من المجتمع؟

الجامعة لا تعطي فقط، بل تتلقى أيضًا، وهذا التلقي شرط لنضجها.

أولًا: من الواقع الاجتماعي

يتعلم الباحث من تعقيد الواقع أكثر مما يتعلم من الكتب وحدها. فالناس، والأسواق، والمدارس، والمستشفيات، والأحياء، كلها مصادر معرفة حيّة.

ثانيًا: من الخبرات الشعبية والمحلية

في المجتمعات رصيد هائل من الخبرة العملية، والحلول التقليدية، والمعرفة المتوارثة، وأساليب التكيف، يمكن للجامعة دراستها وتطويرها.

ثالثًا: من احتياجات السوق والعمل

حين تصغي الجامعة لتحولات الاقتصاد وسوق العمل، تطور برامجها وتخصصاتها ومهارات خريجيها.

رابعًا: من النقد المجتمعي

أحيانًا يكشف المجتمع مواطن ضعف الجامعة: بطء إجراءاتها، انفصال بعض برامجها، ضعف التواصل، غياب الأثر. والنقد الصادق فرصة إصلاح.

6.نماذج العلاقة التبادلية الناجحة

العلاقة المثمرة بين الجامعة والمجتمع تظهر في صور عديدة، منها:

- جامعة تدرس مشكلة بطالة محلية وتبني برامج تدريبية لمعالجتها .
- كلية طب تقود حملات توعية صحية في الأحياء والمدارس .
- كلية إعلام تدرب الشباب على محاربة الأخبار الكاذبة .
- كلية هندسة تطور حلولًا لمشكلات المرور أو المياه .
- كلية تربية ترفع كفاءة المعلمين في المدارس المحيطة .
- طلاب جامعيون يقودون مبادرات تطوعية بإشراف علمي .

في هذه النماذج، يتعلم المجتمع من الجامعة، وتتعلم الجامعة من المجتمع في الوقت نفسه.

.7معوقات العلاقة بين الجامعة والمجتمع

رغم وضوح الفوائد، توجد عقبات شائعة، منها:

- شعور بعض الجامعات بالتفوق والانغلاق .
- ضعف ثقة المجتمع بالمؤسسات الرسمية .
- البيروقراطية الإدارية .
- غياب وحدات التواصل المجتمعي .
- انشغال الأكاديميين بالترقيات فقط .
- ضعف التمويل المخصص للشراكات المجتمعية .
- غياب قياس الأثر الحقيقي .

وهذه العقبات ليست قدرًا، بل نتيجة غياب الرؤية المؤسسية.

.8نحو شراكة وعي مستدامة

لكي تصبح العلاقة مستدامة، تحتاج الجامعة إلى:

1. إدراج خدمة المجتمع ضمن رسالتها الأساسية .
2. إنشاء مراكز للشراكة المجتمعية .
3. ربط البحث العلمي بالمشكلات المحلية .
4. تحفيز الأساتذة والطلاب على العمل الميداني .
5. فتح الحرم الجامعي للفعاليات العامة .
6. إصدار تقارير سنوية عن الأثر المجتمعي .
7. الاستماع المنتظم لاحتياجات المجتمع وملاحظاته .

.9الجامعة والمجتمع في عصر المنصات الرقمية

اليوم لم تعد العلاقة محصورة بالمكان. يمكن للجامعة أن تصل إلى المجتمع عبر:

- البودكاست
- المنصات التعليمية
- البث المباشر

- النشرات المعرفية
- التطبيقات الذكية
- منصات الاستشارات الرقمية

كما يمكنها أن ترصد من خلال الفضاء الرقمي اتجاهات الناس وأسئلتهم ومشكلاتهم، فتتفاعل معها بسرعة أكبر.

10.خاتمة الفصل

إن الجامعة التي لا يسمع المجتمع صوتها، ولا يلمس أثرها، تفقد جزءًا كبيرًا من رسالتها. والمجتمع الذي لا يرجع إلى جامعاته في قضاياه الكبرى، يحرم نفسه من أهم مصادر الرشد.

العلاقة بين الجامعة والمجتمع ليست هامشًا تنظيميًا، بل هي **دورة حياة للوعي**:
المجتمع يمد الجامعة بالأسئلة، والجامعة تمد المجتمع بالبصيرة.
المجتمع يقدم الواقع، والجامعة تقدم المنهج.
المجتمع يمنح الحاجة، والجامعة تمنح الحل.

وحين تكتمل هذه العلاقة، تتحول الجامعة من مؤسسة تعليمية إلى عقل وطني حي، ويتحول المجتمع من جمهور متلقٍ إلى شريك واعٍ في صناعة مستقبله.

🎓 الباب الرابع

الأستاذ الجامعي كقائد وعي

الفصل الأول: صورة الأستاذ في الوعي العام

تراجع الدور المجتمعي للأستاذ وتحديات استعادة مكانته

.1تمهيد: من المعلم الموقَّر إلى الخبير الغائب

لم يكن الأستاذ الجامعي في الوجدان الاجتماعي مجرد موظفٍ يتقاضى أجرًا مقابل التدريس، بل كان في كثير من المجتمعات رمزًا للمعرفة، ومرجعًا للرأي، وصوتًا للعقل، وشخصيةً يلتفت الناس إلى مواقفها في القضايا العامة. كان حضوره يتجاوز قاعة المحاضرات إلى المجال الثقافي والإعلامي والاجتماعي، فيُسهم في تشكيل الرأي العام، ويمنح المجتمع قدرًا من التوازن والرشاد.

غير أن هذه الصورة تعرضت خلال العقود الأخيرة لتحولات عميقة. ففي كثير من البيئات، تراجع حضور الأستاذ الجامعي في الوعي العام، وصعدت مكانه شخصيات أكثر انتشارًا وأقل تأهيلًا، حتى أصبح المجتمع أحيانًا يستمع إلى المؤثر المشهور أكثر مما يستمع إلى صاحب الاختصاص.

وهكذا لم تتراجع مكانة فردٍ بعينه، بل تراجعت **هيبة المعرفة المنظمة** في المجال العام.

.2الأستاذ الجامعي في الذاكرة الاجتماعية

عبر مراحل طويلة، ارتبط الأستاذ الجامعي في المخيال الشعبي بصفات محددة:

- الحكمة والرزانة .
- النزاهة الفكرية .
- الانضباط العلمي .
- الاستقلال النسبي في الرأي .
- القدرة على الشرح والتوجيه .
- الاحترام الاجتماعي .

وكانت الأسر تفتخر بانتماء أحد أبنائها إلى الجامعة أستاذًا أو باحثًا، لا لاعتبارات مادية فقط، بل لأن ذلك يعني الانتماء إلى طبقةٍ تقود بالعقل لا بالسلطة.

هذا الرصيد الرمزي لم يكن مجرد مجاملة اجتماعية، بل كان نوعًا من **رأس المال المعنوي** الذي تحتاجه الأمم كي يبقى للعلم وزنه في الحياة العامة.

.3لماذا تراجعت صورة الأستاذ في الوعي العام؟

تراجع الصورة لا يرجع إلى سبب واحد، بل إلى شبكة من العوامل المتداخلة.

أ. صعود ثقافة الشهرة السريعة

منصات التواصل أعادت ترتيب سلم التأثير. فلم يعد الأكثر علمًا هو الأكثر حضورًا، بل الأكثر إثارة، أو الأكثر ترفيهًا، أو الأكثر قدرة على جذب الانتباه.

وفي هذا المناخ، أصبح الأستاذ الذي يتحدث بدقة وتأنٍ أقل انتشارًا من صاحب الرسائل المختصرة الصاخبة.

ب. انكفاء بعض الأكاديميين داخل الأسوار

انسحب بعض الأساتذة من المجال العام، واكتفوا بالعمل الإداري أو التدريس الروتيني أو النشر المتخصص الضيق، فخلت الساحة من الأصوات العلمية الرصينة.

ج. البيروقراطية الجامعية

حين تُثقل الجامعة الأستاذ بالأعباء الشكلية والإجراءات الإدارية، يتراجع وقته المخصص للبحث والتأثير المجتمعي.

د. ضعف مهارات التواصل العام

ليس كل عالم قادرًا على مخاطبة الجمهور. وقد يمتلك الأستاذ معرفة عميقة لكنه يعجز عن تبسيطها أو عرضها بلغة تصل إلى الناس.

هـ. بعض الممارسات الفردية السلبية

حين تصدر من بعض الأكاديميين سلوكيات تناقض رسالتهم، فإن أثرها يمتد إلى صورة الفئة كلها في نظر الناس.

.4نتائج غياب الأستاذ عن المجال العام

حين يغيب الأستاذ الجامعي عن الوعي العام، لا يبقى الفراغ فارغًا، بل يملؤه آخرون. ومن أبرز النتائج:

أولًا: تصدّر غير المختصين

يتحدث في الطب غير الطبيب، وفي الاقتصاد غير الاقتصادي، وفي التربية غير التربوي، وفي الدين غير المؤهل.

ثانيًا: ضعف المرجعية العقلانية

يخسر المجتمع أصواتًا تتحدث بمنهجية وتوازن، فيزداد الاستقطاب والانفعال.

ثالثًا: تراجع قيمة العلم لدى الشباب

حين لا يرى الشباب للعلماء حضورًا وهيبة، قد يتراجع إيمانهم بأن المعرفة طريق حقيقي للتأثير.

رابعًا: انقطاع الجامعة عن الناس

فتتحول الجامعة إلى مؤسسة مغلقة، ويصبح المجتمع بعيدًا عن خبراتها وطاقاتها.

.5استعادة مكانة الأستاذ: من اللقب إلى الرسالة

استعادة مكانة الأستاذ لا تتحقق بالمطالبة بالاحترام المجرد، بل **باستعادة الوظيفة المجتمعية** .فالاحترام المستدام يُكتسب بالعطاء لا بالمنصب.

ويبدأ ذلك من إعادة تعريف الأستاذ الجامعي بوصفه:

- منتج معرفة .
- مربّي أجيال .
- خبيرًا وطنيًا .
- مرشدًا للرأي العام .
- صاحب رسالة حضارية .

فالأستاذ الذي يخدم المجتمع، يشرح قضاياه، ويدافع عن الحقيقة، ويُسهم في الحلول، يستعيد مكانته طبيعيًا.

.6ما الذي ينتظره المجتمع من الأستاذ اليوم؟

المجتمع المعاصر لا يطلب من الأستاذ أن يكون حاضرًا في كل شيء، بل يحتاج منه أدوارًا محددة:

أ. التفسير العلمي

شرح القضايا المعقدة بلغة مفهومة: الاقتصاد، الصحة، الإعلام، التعليم، التقنية.

ب. التوازن الأخلاقي

تقديم نموذج محترم في الحوار والاختلاف، بعيدًا عن التشنج والابتذال.

ج. التوجيه للشباب

مساعدة الأجيال الجديدة على فهم الفرص والمخاطر، وبناء الطموح الواعي.

د. المشاركة في الحلول

المساهمة في اللجان، والاستشارات، والمبادرات الوطنية.

هـ. حماية الحقيقة

مواجهة الشائعات والتضليل والانحدار المعرفي.

7.التحديات أمام استعادة المكانة

رغم الحاجة الملحة، توجد تحديات حقيقية، منها:

- الخوف من سوء الفهم في الفضاء الرقمي .
- الاستقطاب السياسي أو الأيديولوجي .
- ضعف الحوافز المؤسسية .
- ضغط الوقت بين التدريس والبحث والإدارة .
- عدم التدريب على الإعلام والاتصال العام .
- المنافسة مع المحتوى السريع والترفيهي .

لكن هذه التحديات يمكن تجاوزها بالتدرج والاحترافية والدعم المؤسسي.

8.كيف تستعيد الجامعة مكانة أستاذها؟

يمكن للمؤسسة الجامعية أن تؤدي دورًا حاسمًا عبر:

1. تدريب الأساتذة على الاتصال المجتمعي والإعلامي .
2. احتساب التأثير المجتمعي ضمن معايير الترقية والتقييم .
3. إنشاء منصات رسمية تبرز خبرات الأساتذة .
4. تسهيل مشاركتهم في الإعلام والمبادرات الوطنية .
5. تكريم النماذج المؤثرة اجتماعيًا لا بحثيًا فقط .
6. تقليل الأعباء الإدارية غير الضرورية .

حينها لا يعود الأستاذ فردًا يقاوم وحده، بل جزءًا من مشروع مؤسسي.

9.الأستاذ بين السلطة المعرفية والسلطة الأخلاقية

لا تكفي الشهادة العليا لتصنع قائد وعي. فالمجتمع يمنح الثقة لمن يجمع بين **السلطة المعرفية** (العلم والخبرة) و**السلطة الأخلاقية** (الصدق والتواضع وخدمة الناس) .

وقد يخسر الأستاذ أثره إذا امتلك الأولى دون الثانية، أو إذا اكتفى بالهيبة الشكلية دون مضمون حقيقي.

ومن هنا، فإن أعظم ما يعيد مكانة الأستاذ هو الاتساق بين ما يقول وما يفعل.

.10خاتمة الفصل

إن تراجع صورة الأستاذ الجامعي في الوعي العام ليس أزمة مهنة فقط، بل أزمة مجتمع فقد بعض صلته بمصادر الرشد.
وحين يغيب الأستاذ، لا تغيب شخصية فردية فحسب، بل يغيب صوت العقل المنهجي، والضمير العلمي، والقدوة المتزنة.

لكن استعادة المكانة ممكنة، بل ضرورية. وذلك حين يعود الأستاذ إلى رسالته الكبرى: أن يكون حاضرًا بين الناس بعلمه، نافعًا لوطنه بخبرته، قريبًا من الشباب بتوجيهه، شجاعًا في قول الحق، راقيًا في الحوار.

فالأستاذ الحقيقي لا يدرّس في الجامعة فقط، بل يدرّس المجتمع كيف يفكر.

🎓 **الباب الرابع: الأستاذ الجامعي كقائد وعي**

الفصل الثاني: مهارات قائد الوعي الجامعي

التفكير النقدي، الحوار الحضاري، صناعة الرأي العام، والتأثير الاجتماعي

.1تمهيد: الأستاذ لم يعد ناقل معرفة فقط

في الأزمنة السابقة، كان يكفي الأستاذ الجامعي أن يمتلك تخصصه العلمي، ويجيد تدريسه داخل قاعة الدرس، ليؤدي جزءًا معتبرًا من رسالته. أمّا اليوم، فقد تغيّر المشهد جذريًا. فالمجتمعات تواجه فيضًا معلوماتيًا هائلًا، وصراعات خطابية متسارعة، وتضليلًا رقميًا واسع النطاق، وتبدلات ثقافية سريعة، الأمر الذي جعل الحاجة إلى الأستاذ الجامعي أكبر من أي وقت مضى، لا بوصفه معلّمًا فقط، بل **بوصفه قائد وعي**.

وقائد الوعي ليس خطيبًا عابرًا، ولا شخصيةً إعلامية تبحث عن الظهور، بل هو صاحب معرفة ومنهج وقدرة على توجيه النقاش العام نحو الرشد، وتحويل المعرفة المتخصصة إلى منفعة اجتماعية.

ومن هنا، فإن الأستاذ الجامعي الجديد يحتاج إلى حزمة مهارات تتجاوز حدود التخصص، وتجمع بين العقل العلمي، والذكاء الاجتماعي، والحضور الحضاري.

.2ما المقصود بقائد الوعي الجامعي؟

قائد الوعي الجامعي هو الأستاذ أو الأكاديمي الذي يستطيع أن:

- يفسّر القضايا العامة تفسيرًا علميًا رصينًا .
- يساعد المجتمع على التمييز بين الحقيقة والوهم .
- يربط المعرفة بالقيم والمصلحة العامة .

- يُسهم في تشكيل رأي عام أكثر نضجًا .
- يلهم الطلاب والجمهور نحو التفكير المسؤول .
- يشارك في بناء السلم الاجتماعي والثقة العامة .

إنه لا يحتكر العقول، بل يوقظها. ولا يطلب التبعية، بل ينمّي الاستقلال الفكري.

3.المهارة الأولى: التفكير النقدي

أ. لماذا التفكير النقدي أساس القيادة؟

في زمن كثرة المعلومات، لم تعد المشكلة في نقص المحتوى، بل في ضعف التمييز بين الجيد والزائف، وبين المنهجي والانفعالي، وبين الدليل والدعاية.

ولهذا، فإن التفكير النقدي هو حجر الزاوية في شخصية قائد الوعي؛ لأنه يعلّمه أن يسأل قبل أن يسلّم، وأن يتحقق قبل أن يكرّر، وأن يوازن قبل أن يحكم.

ب. مظاهر التفكير النقدي لدى الأستاذ

- تحليل الادعاءات لا الانبهار بها .
- التحقق من المصادر والبيانات .
- فهم التحيزات والمغالطات المنطقية .
- التمييز بين الرأي والحقيقة .
- القدرة على رؤية أكثر من زاوية للمشكلة .
- الاستعداد لمراجعة الموقف عند ظهور أدلة جديدة .

ج. أثره المجتمعي

الأستاذ الذي يمارس التفكير النقدي ويعلّمه، لا يقدّم إجابات فقط، بل يحرّر المجتمع من السذاجة الفكرية والتلقّي الأعمى.

4.المهارة الثانية: الحوار الحضاري

أ. ما المقصود بالحوار الحضاري؟

هو القدرة على إدارة الاختلاف باحترام، والتواصل مع المتنوعين ثقافيًا وفكريًا، والبحث عن المشتركات دون إلغاء الخصوصيات.

في المجتمعات المنقسمة أو المتوترة، يصبح الأستاذ القادر على الحوار الحضاري عنصر توازن مهم.

ب. مكونات هذه المهارة

- الإنصات الحقيقي لا الشكلي .
- احترام الكرامة الإنسانية للمخالف .
- الفصل بين نقد الفكرة وإهانة الشخص .
- استخدام لغة هادئة وعقلانية .
- فهم السياقات الثقافية المختلفة .
- البحث عن الحلول المشتركة .

ج. لماذا هي ضرورية للأستاذ الجامعي؟

لأن الجامعة نفسها فضاء تنوع، ولأن المجتمع يحتاج نماذج راقية في إدارة الخلاف، لا مزيدًا من الصدام اللفظي والاستقطاب.

.5المهارة الثالثة: صناعة الرأي العام

أ. هل يصنع الأستاذ الرأي العام؟

ليس وحده، لكنه قادر على التأثير فيه بقوة إذا امتلك أدوات العصر. فالرأي العام يتشكل من خلال الإعلام، والمنصات الرقمية، والخطاب المؤسسي، والنقاشات اليومية. والأستاذ يستطيع أن يرفد هذا المجال بالمعرفة والانضباط.

ب. كيف يمارس ذلك؟

- كتابة مقالات رأي رصينة .
- الظهور الإعلامي المسؤول .
- تقديم محتوى رقمي مبسط .
- شرح القضايا المعقدة للجمهور .
- المشاركة في النقاشات الوطنية الكبرى .
- تصحيح المفاهيم الخاطئة .

ج. الفرق بين التأثير والتجييش

قائد الوعي لا يحرّك الجماهير بالعاطفة المؤقتة، بل يرفع مستوى الفهم العام. إنه يبني رأيًا عامًا واعيًا، لا جمهورًا منفعلًا.

.6المهارة الرابعة: التأثير الاجتماعي

أ. التأثير أوسع من الكلام

قد يتحدث شخص كثيرًا ولا يغيّر شيئًا، وقد يصنع آخر أثرًا عميقًا بأفعال محدودة. والتأثير الاجتماعي الحقيقي يعني القدرة على إحداث تغيير إيجابي في السلوك أو الاتجاهات أو الثقافة العامة.

ب. أدوات التأثير الاجتماعي للأستاذ

- القدوة الشخصية .
- المبادرات المجتمعية .
- الإرشاد للشبابmentoring .
- الشراكات مع المؤسسات .
- الحملات التوعوية المبنية على العلم .
- الاستمرارية في الحضور النافع .

ج. أمثلة التأثير

أستاذ إعلام يرفع وعي الشباب بخطر التضليل.
أستاذ اقتصاد يساعد الأسر على فهم الادخار.
أستاذ نفس يقدّم ثقافة الصحة النفسية.
أستاذ قانون ينشر وعي الحقوق والواجبات.

.7مهارات مساندة لا غنى عنها

إلى جانب المهارات الأربع الكبرى، يحتاج قائد الوعي الجامعي إلى مهارات داعمة، منها:

أ. مهارة الاتصال العام

التحدث بلغة مفهومة، بعيدة عن التعقيد الأكاديمي المفرط.

ب. الذكاء الرقمي

فهم المنصات، وخوارزميات الانتشار، وأخلاقيات التواصل الرقمي.

ج. إدارة الوقت والأولويات

حتى يوازن بين التدريس والبحث والحضور المجتمعي.

د. الذكاء العاطفي

فهم الناس، وإدارة الانفعالات، والتعامل مع النقد والاستفزاز.

هـ. التعلم المستمر

لأن قائد الوعي إذا توقف عن التعلم، فقد صلاحيته سريعًا.

8.كيف تُبنى هذه المهارات؟

لا تُولد تلقائيًا مع الشهادة العليا، بل تُكتسب بالتدريب والممارسة. ويمكن للجامعات أن تدعم ذلك عبر:

1. برامج إعداد قيادات أكاديمية مجتمعية .
2. دورات في الإعلام والاتصال العام .
3. ورش التفكير النقدي والمناظرة .
4. فرص مشاركة الأساتذة في المبادرات الوطنية .
5. تشجيع الكتابة العامة وصناعة المحتوى العلمي .
6. تبادل الخبرات مع نماذج ناجحة محليًا وعالميًا .

9.مخاطر غياب هذه المهارات

حين يملك الأستاذ المعرفة دون مهارات القيادة المجتمعية، قد يحدث أحد أمرين:

- أن يبقى تأثيره محدودًا داخل الصفوف .
- أو أن يدخل المجال العام بطريقة غير ناضجة تضر بصورته وصورة الجامعة .

ولهذا، فإن تطوير المهارات لم يعد رفاهية، بل ضرورة مهنية ورسالية.

10.خاتمة الفصل

إن المجتمع لا يحتاج من الأستاذ الجامعي أن يكون مشهورًا، بل أن يكون **مؤثرًا بحق** .ولا أن يرفع صوته، بل أن يرفع مستوى الوعي.

ولهذا، فإن مهارات قائد الوعي الجامعي تبدأ بالتفكير النقدي، وتتجلى في الحوار الحضاري، وتتوسع في صناعة الرأي العام، وتثمر في التأثير الاجتماعي.

فإذا اجتمعت المعرفة العميقة مع هذه المهارات، خرج من الجامعة أستاذ لا يشرح المقررات فقط، بل يساعد الأمة على أن تفكر أوضح، وتختلف أرقى، وتختار أحكم، وتنهض أرسخ.

🎓 **الباب الرابع: الأستاذ الجامعي كقائد وعي**

الفصل الثالث: مبادرات الوعي الأكاديمي

نماذج لأساتذة ومشاريع جامعية أحدثت تحولات في الوعي الجمعي

.1تمهيد: حين يتحول العلم إلى أثر

لا تُقاس قيمة الجامعة بعدد المباني، ولا بعدد الشهادات الممنوحة، ولا حتى بحجم البحوث المنشورة وحدها، بل يُقاس جانب كبير من قيمتها بقدرتها على **تحويل المعرفة إلى أثر مجتمعي**. فالجامعة الحقيقية لا تكتفي بإنتاج الأفكار، بل تدفع بها إلى الحياة، وتترجمها إلى مبادرات تُغيّر السلوك، وتُصحّح المفاهيم، وتُعيد تشكيل الوعي العام.

ومن هنا، فإن مبادرات الوعي الأكاديمي تمثل الجسر العملي بين الأستاذ والمجتمع، وبين النظرية والواقع، وبين الحرم الجامعي والشارع العام.

إنها اللحظة التي يغادر فيها العلم رفوف المكتبات ليصبح قوة إصلاح وتنوير.

.2ما المقصود بمبادرات الوعي الأكاديمي؟

هي البرامج أو المشاريع أو الحملات أو المنصات التي يقودها أساتذة جامعيون أو جامعات أو فرق أكاديمية، بهدف:

- رفع مستوى الوعي العام في قضية معينة .
- تصحيح المفاهيم الخاطئة .
- تقديم المعرفة العلمية بلغة مجتمعية .
- معالجة سلوكيات ضارة أو أزمات فكرية .
- تعزيز القيم المدنية والأخلاقية .
- تمكين المجتمع من اتخاذ قرارات أفضل .

وتمتاز هذه المبادرات بأنها تنطلق من **الخبرة العلمية**، لكنها تُقدَّم بروح اجتماعية عملية.

.3لماذا تنجح المبادرات الأكاديمية في التأثير؟

لأنها تجمع بين عناصر نادرة الاجتماع:

أ. المصداقية

المجتمع يمنح ثقة أعلى لمن يتحدث من منطلق علمي موثق.

ب. المنهجية

الأكاديمي لا يعمل بالارتجال، بل بالتشخيص، والتخطيط، والقياس.

ج. الاستمرارية

حين تتحول المبادرة إلى مشروع مؤسسي، يتجاوز أثرها لحظة الحماس العابرة.

د. العمق

المبادرة الأكاديمية لا تعالج الأعراض فقط، بل تحاول فهم الجذور.

.4نماذج لمبادرات وعي ناجحة في مجالات مختلفة

أولًا: مبادرات الوعي الصحي

في أوقات الأوبئة أو انتشار الممارسات الخاطئة، لعبت كليات الطب والصحة العامة في دول كثيرة دورًا بارزًا في توعية الناس.

من صور ذلك:

- حملات جامعية للتثقيف حول الوقاية والأمراض المزمنة .
- منصات يجيب فيها أساتذة الطب عن أسئلة الجمهور .
- فرق طلابية بإشراف أكاديمي تزور المدارس والأحياء .
- نشر مواد مبسطة عن التغذية والصحة النفسية .

وقد أثبتت هذه النماذج أن الأستاذ الطبيب حين يخاطب الناس بلغة مفهومة، يمكن أن ينقذ وعيًا كما ينقذ حياة.

ثانيًا: مبادرات الوعي الإعلامي والرقمي

مع تصاعد الأخبار الكاذبة والتلاعب الرقمي، برز دور كليات الإعلام والاتصال.

من المبادرات الممكنة والناجحة عالميًا:

- ورش التحقق من الأخبار للطلاب والجمهور .
- برامج محو الأمية الإعلامية .
- حملات ضد خطاب الكراهية والتنمر الإلكتروني .
- تدريب الشباب على صناعة محتوى مسؤول .

وهذه المبادرات لا تعلّم الناس فقط كيف يستهلكون الإعلام، بل كيف يفهمونه وينقدونه.

ثالثًا: مبادرات الوعي الاقتصادي

في أزمنة التضخم والديون وضعف الثقافة المالية، يمكن لأساتذة الاقتصاد والإدارة أن يحدثوا أثرًا واسعًا من خلال:

- دورات في الإدارة المالية الأسرية .
- تبسيط مفاهيم الادخار والاستثمار .
- شرح السياسات الاقتصادية بلغة عامة .
- توعية الشباب بريادة الأعمال .

فكم من أسرة تتغير حياتها حين تتحول المعرفة الاقتصادية إلى وعي مالي رشيد.

رابعًا: مبادرات الوعي التربوي والأسري

كليات التربية وعلم النفس تملك كنزًا معرفيًا يمس الحياة اليومية مباشرة.

ومن ذلك:

- برامج لتوعية الآباء بأساليب التربية الحديثة .
- مبادرات دعم الصحة النفسية في المدارس .
- ندوات عن التعامل مع المراهقين .
- تدريب المعلمين على بيئات تعلم أكثر إنسانية .

وهذه المبادرات تعالج جذورًا بعيدة الأثر، لأن الأسرة والمدرسة مصنع الأجيال.

خامسًا: مبادرات المواطنة والقيم العامة

أساتذة القانون والعلوم السياسية والاجتماع والشريعة والفلسفة يمكنهم الإسهام في:

- نشر ثقافة احترام القانون .
- التوعية بالحقوق والواجبات .
- تعزيز ثقافة الحوار .
- مقاومة التعصب والانقسام .
- بناء ثقافة الخدمة العامة والتطوع .

فالمجتمعات لا تنهض بالقوانين وحدها، بل بوعي الناس بها.

5.نماذج لأدوار أساتذة أحدثوا أثرًا واسعًا

ليس المقصود هنا حصر أسماء بعينها، بل إبراز أن التاريخ الحديث مليء بأكاديميين تجاوز أثرهم أسوار الجامعة، مثل:

- أستاذ اجتماع أعاد قراءة مشكلات التنمية فغيّر النقاش الوطني .
- أستاذ إعلام قاد معركة ضد التضليل والكراهية .
- أستاذ طب أصبح مرجعًا شعبيًا للوقاية والثقافة الصحية .
- أستاذ اقتصاد ساعد الجمهور على فهم التحولات المالية .
- أستاذ فلسفة أو شريعة نشر خطابًا متزنًا يواجه الغلو والتفاهة .

إن هؤلاء لم يتركوا تخصصهم، بل وسّعوا أثره.

6.ماذا نتعلم من هذه النماذج؟

تُظهر التجارب الناجحة عددًا من القواعد:

أ. التخصص أساس التأثير

الأثر الحقيقي يبدأ من عمق علمي، لا من حضور إعلامي فارغ.

ب. التبسيط قوة لا ضعف

القدرة على شرح المعقّد ببساطة مهارة قيادية كبرى.

ج. القرب من الناس ضرورة

حين يفهم الأستاذ أسئلة الناس، يصبح جوابه أكثر نفعًا.

د. الاستمرارية أهم من الظهور الموسمي

المبادرات المستمرة تصنع ثقافة، لا مجرد ضجة مؤقتة.

هـ. العمل الجماعي يضاعف الأثر

حين تتكامل الجامعة مع الإعلام والمدارس والجمعيات، يتسع التأثير.

7.كيف تصنع الجامعة مبادرات وعي مستدامة؟

يمكن لكل جامعة أن تبني منظومة عملية تشمل:

1. مركز للوعي المجتمعي والتواصل العلمي .
2. صندوق دعم لمشاريع الأساتذة المجتمعية .
3. منصة رقمية للمحتوى العلمي المبسط .
4. مسابقات طلابية لحلول قضايا المجتمع .

5. شراكات مع المدارس والبلديات والإعلام .
6. جوائز سنوية لأفضل مبادرة أثر مجتمعي .
7. قياس دوري لمستوى الأثر والانتشار .

8.معوقات المبادرات الأكاديمية

من أبرز العقبات:

- غياب الحوافز المؤسسية .
- ضغط الأعمال الإدارية .
- ضعف التمويل .
- الخوف من النقد أو الجدل العام .
- ضعف مهارات الاتصال .
- العمل الفردي غير المنظم .

لكن هذه العقبات تُعالج إذا اقتنعت الجامعة أن الوعي جزء من رسالتها لا نشاط جانبي.

9.من المبادرة إلى الثقافة المؤسسية

الأخطر أن تبقى المبادرات مرتبطة بأفراد ثم تنتهي برحيلهم. والأصح أن تتحول إلى **ثقافة جامعية دائمة؛** بحيث يصبح كل قسم علمي مطالبًا بسؤال بسيط:

كيف نخدم وعي المجتمع من تخصصنا؟

عندها تتحول الجامعة كلها إلى ماكينة ناعمة لصناعة الرشد العام.

10.خاتمة الفصل

إن مبادرات الوعي الأكاديمي تثبت أن الأستاذ الجامعي ليس محكومًا بالبقاء داخل المدرج، وأن الجامعة ليست محكومًا عليها بالعزلة.

فحين يتحرك العلم نحو الناس، يتحول إلى طاقة إصلاح. وحين ينزل الأستاذ من برجه إلى واقع المجتمع، يستعيد دوره الطبيعي قائدًا للعقل العام.

إن الأمة لا ينقصها كثير من المعرفة، بل ينقصها من يحسن **توصيل المعرفة وتفعيلها وتوجيهها.** وهنا تبدأ رسالة مبادرات الوعي الأكاديمي: أن تجعل الجامعة حاضرة في حياة الناس، وأن تجعل الناس أقرب إلى نور الجامعة.

🌍 الباب الخامس

من الوعي إلى النهضة — النماذج والتطبيقات

الفصل الأول: تجارب جامعية رائدة في خدمة الوعي المجتمعي

دراسات حالة من جامعات عربية وعالمية

---

1. تمهيد: حين تتحول الفكرة إلى نموذج

لا تكتمل قيمة الأفكار ما لم تتحول إلى نماذج قابلة للرؤية والتكرار. فالحديث عن دور الجامعة في صناعة الوعي يظل ناقصًا إذا بقي في حدود التنظير، أما حين نرى جامعات استطاعت أن تربط العلم بالمجتمع، والمعرفة بالتنمية، والبحث بخدمة الناس، فإن الفكرة تكتسب قوة البرهان.

ولهذا، فإن دراسة التجارب الرائدة لا تهدف إلى الإعجاب الشكلي، ولا إلى استنساخ نماذج أجنبية أو محلية دون فهم، بل تهدف إلى استخراج **المبادئ القابلة للتكييف** بحسب خصوصية كل مجتمع.

فالجامعات الناجحة لا تتشابه في التفاصيل، لكنها تتقاطع في الرؤية: أن الجامعة ليست مؤسسة تعليم فقط، بل مؤسسة أثر ووعي.

---

2. ماذا نعني بخدمة الوعي المجتمعي؟

خدمة الوعي المجتمعي تعني أن تُسهم الجامعة في رفع قدرة المجتمع على:

- فهم قضاياه الكبرى .
- اتخاذ قرارات أفضل .
- تعزيز السلوكيات الإيجابية .
- مقاومة التضليل والشائعات .
- ترسيخ قيم المواطنة والتعايش .
- دعم التنمية المستدامة .
- بناء الثقة بين المعرفة والناس .

وبهذا المعنى، فإن كل جامعة تُنتج أثرًا فكريًا أو سلوكيًا إيجابيًا خارج أسوارها، تمارس وظيفة الوعي المجتمعي.

أولًا: نماذج عالمية رائدة

.3نموذج الجامعات الأمريكية وخدمة المجتمع

في كثير من الجامعات الأمريكية برز مفهوم **الامتداد الجامعي** (*University Extension*)، حيث لا يقتصر دور الجامعة على طلابها النظاميين، بل يمتد إلى المجتمع عبر التدريب، والاستشارات، والتوعية، والتعليم المستمر.

ومن أشهر التطبيقات برامج الجامعات الحكومية التي تقدم خدمات للمزارعين، ورواد الأعمال، والأسر، والمدارس، والمجتمعات المحلية.

الدرس المستفاد:

الجامعة يمكن أن تكون حاضرة في حياة المواطن اليومية، لا في موسم التخرج فقط.

.4نموذج الجامعات البريطانية والجامعة المدنية

في المملكة المتحدة ظهر مفهوم **الجامعة المدنية** (*Civic University*)، أي الجامعة المرتبطة بمدينتها وبيئتها، والتي تعتبر التنمية المحلية جزءًا من رسالتها.

فتشارك الجامعات في:

- معالجة البطالة المحلية .
- تطوير المهارات .
- دعم الصحة العامة .
- الإسهام في السياسات المحلية .
- تنشيط الثقافة والابتكار .

الدرس المستفاد:

الجامعة التي تخدم محيطها المحلي تخدم وطنها بأكمله.

.5نموذج الجامعات الإسكندنافية والثقة المجتمعية

في عدد من الدول الإسكندنافية، تقوم العلاقة بين الجامعة والمجتمع على مستوى عالٍ من الثقة والانفتاح، حيث يُستدعى الخبراء الجامعيون باستمرار للمشاركة في النقاشات العامة وصناعة السياسات.

الدرس المستفاد:

حين يثق المجتمع في الجامعة، تصبح المعرفة جزءًا من القرار العام.

.6نموذج الجامعات الآسيوية والتنمية الوطنية

في دول آسيوية صاعدة مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة وماليزيا، ارتبطت الجامعات بخطط التنمية الوطنية، من خلال:

- دعم البحث التطبيقي .
- إعداد الكفاءات الاستراتيجية .
- خدمة الابتكار الصناعي .
- تعزيز الانضباط والثقافة المهنية .
- بناء رأس المال البشري .

الدرس المستفاد:

الجامعة تصبح قوة نهضة حين ترتبط بمشروع وطني واضح.

ثانيًا: نماذج عربية ملهمة

.7الجامعات العربية وبرامج خدمة المجتمع

رغم تفاوت الأداء، توجد في العالم العربي تجارب مهمة في مجال خدمة المجتمع، مثل:

- قوافل طبية وتعليمية تنظمها الجامعات .
- مراكز استشارات أسرية وقانونية .
- حاضنات أعمال للشباب .
- برامج محو الأمية الرقمية .
- مبادرات البيئة والاستدامة .
- حملات التوعية الصحية والاجتماعية .

وقد برزت بعض الجامعات في الخليج ومصر والأردن وماليزيا العربية الثقافة وشمال أفريقيا في ربط الجامعة بخدمة المجتمع بدرجات متفاوتة.

الدرس المستفاد:

الإمكان موجود عربيًا، لكنه يحتاج إلى تحويل المبادرات المتفرقة إلى سياسات مؤسسية مستدامة.

.8نموذج الجامعة الإسلامية الرسالية

في بعض الجامعات ذات المرجعية القيمية، ظهر اهتمام بدمج العلم بالرسالة، عبر:

- الجمع بين التخصص والكفاءة الأخلاقية .
- برامج خدمة المجتمع التطوعية .
- نشر ثقافة الوسطية .
- إعداد قادة شباب يحملون قيمًا حضارية .

الدرس المستفاد:

الوعي المجتمعي يزداد قوة حين يجتمع العلم بالقيم.

ثالثًا: عناصر النجاح المشتركة

9.ما الذي يجمع بين التجارب الناجحة؟

رغم اختلاف الدول والثقافات، تكشف النماذج الرائدة عن عوامل مشتركة:

أ. وضوح الرسالة

الجامعة تعرف لماذا وُجدت، وما أثرها المطلوب.

ب. قيادة مؤمنة بالدور المجتمعي

الإدارة الجامعية ترى المجتمع شريكًا لا عبئًا.

ج. شراكات واسعة

مع الحكومة، والإعلام، والمدارس، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني.

د. قياس الأثر

لا يكتفون بالأنشطة، بل يقيسون النتائج.

هـ. تحويل الخبرة إلى لغة عامة

المعرفة تُقدَّم بلغة يفهمها الناس.

و. استدامة البرامج

ليست حملات موسمية، بل مشاريع طويلة النفس.

رابعًا: لماذا تتعثر بعض الجامعات؟

10.أسباب شائعة للتعثر

في المقابل، تفشل بعض الجامعات في خدمة الوعي المجتمعي بسبب:

- الانشغال بالشكل الإداري أكثر من الرسالة .
- التركيز على التصنيف دون الأثر .
- عزلة الأساتذة عن الناس .
- ضعف التواصل الإعلامي .
- غياب الحوافز للمبادرات المجتمعية .
- ضعف التنسيق مع المؤسسات الوطنية .

وهنا يتأكد أن المشكلة ليست دائمًا في الموارد، بل في **الرؤية والإدارة**.

خامسًا: ماذا يمكن أن تتعلمه الجامعات العربية والأفريقية؟

11.خارطة اقتباس ذكية لا تقليد أعمى

المطلوب ليس استيراد النماذج كما هي، بل الاستفادة منها وفق الخصوصيات المحلية، عبر:

1. تحويل خدمة المجتمع إلى مهمة أساسية .
2. تأسيس مراكز للوعي المجتمعي .
3. إشراك الأساتذة في الإعلام العام .
4. ربط البحوث بمشكلات المجتمع .
5. إشراك الطلاب في المبادرات الوطنية .
6. بناء مؤشرات أثر لا مؤشرات شكلية فقط .
7. دمج القيم والهوية مع الجودة الأكاديمية .

12.الجامعة العربية والأفريقية: فرصة تاريخية

في العالم العربي والأفريقي طاقة شبابية هائلة، وتحديات كبيرة، وحاجة ملحة إلى قيادة ووعي جديدة. وهذا يجعل الجامعات أمام فرصة تاريخية:

- أن تكون عقل المجتمع .
- أن تصنع الثقة .
- أن تحارب الجهل والتضليل .
- أن تطلق مشاريع نهضة محلية .

- أن تعيد الاعتبار للعلم في المجال العام .

13.خاتمة الفصل

تؤكد التجارب الرائدة أن الجامعة حين تؤمن برسالتها، تستطيع أن تتجاوز حدود التعليم إلى صناعة التحول. فهي قادرة على رفع الوعي الصحي، وتعزيز المواطنة، ودعم التنمية، وتوجيه الشباب، وصناعة الأمل.

إن النماذج الناجحة تقول لنا بوضوح: ليست الجامعة الفاعلة حكرًا على أمة دون أمة، ولا على دولة دون دولة، بل هي ثمرة رؤية وإرادة وإدارة.

وحين تستلهم الجامعات العربية والأفريقية هذه الدروس، يمكن أن تتحول من مؤسسات تنتظر المستقبل، إلى مؤسسات تصنعه.

🌍 **الباب الخامس: من الوعي إلى النهضة — النماذج والتطبيقات**

الفصل الثاني: مبادرات مجتمعية انطلقت من الحرم الجامعي

نماذج لمشاريع توعوية وإعلامية وثقافية ناجحة

1.تمهيد: حين يصبح الحرم الجامعي نقطة انطلاق لا نقطة نهاية

يُنظر إلى الحرم الجامعي في أذهان كثيرين بوصفه مكانًا للدراسة والاختبارات والتخرج، لكنه في حقيقته يمكن أن يكون أكثر من ذلك بكثير؛ يمكن أن يكون **مختبرًا اجتماعيًا للأفكار، ومركزًا لصناعة المبادرات، ومنصة لإطلاق مشاريع تغيّر المجتمع**.

فالجامعة تجمع في مساحة واحدة عناصر نادرة: الشباب، والعلم، والطاقة، والتنوع، والأساتذة، والبحث، والقدرة التنظيمية. وإذا اجتمعت هذه العناصر مع رؤية قيادية، خرج من الحرم الجامعي أثرٌ يتجاوز أسواره إلى المدينة والوطن.

ولهذا، فإن كثيرًا من المبادرات المجتمعية الناجحة بدأت بفكرة طالب، أو إشراف أستاذ، أو نادٍ جامعي صغير، ثم تحولت إلى حركة وعي واسعة.

2.لماذا تنطلق المبادرات الناجحة من الجامعة؟

لأن الجامعة تملك بيئة مثالية للابتكار المجتمعي، فهي توفر:

- طاقات شبابية متحمسة .
- خبرات أكاديمية متنوعة .
- شرعية معرفية وثقة نسبية .

- مساحة للتجريب والتعلم .
- قدرة على التنظيم والعمل الجماعي .
- اتصالًا مباشرًا بالأجيال الجديدة .

ومن هنا، فإن الحرم الجامعي ليس مجرد مستهلك للأفكار، بل مصنعٌ لها.

أولًا: المبادرات التوعوية

3.حملات الصحة العامة

في جامعات كثيرة انطلقت حملات توعوية ناجحة حول:

- الوقاية من الأمراض المزمنة .
- التبرع بالدم .
- الصحة النفسية .
- مكافحة التدخين والمخدرات .
- التغذية السليمة والنشاط البدني .

وغالبًا ما قاد هذه المبادرات طلاب الطب والتمريض والصيدلة بإشراف أساتذتهم، ثم امتدت إلى المدارس والأحياء والأسواق.

الدرس المستفاد:

حين يُربط التخصص بحاجة المجتمع، يتحول الطالب من متلقٍ إلى فاعل.

4.حملات السلامة الرقمية والإعلامية

مع صعود المنصات الاجتماعية، أطلقت بعض الجامعات برامج لتوعية الشباب والجمهور بـ:

- التحقق من الأخبار الزائفة .
- الأمن السيبراني الشخصي .
- أخلاقيات النشر الإلكتروني .
- مخاطر التنمر الرقمي .
- الاستخدام المتوازن للتقنية .

وقادت هذه المبادرات كليات الإعلام والحاسوب والاتصال.

الدرس المستفاد:

الجامعة تستطيع حماية المجتمع من مخاطر العصر الجديد إذا تحركت مبكرًا.

.5مبادرات الوعي البيئي

شهدت جامعات عديدة مبادرات مثل:

- التشجير داخل المدن .
- فرز النفايات وإعادة التدوير .
- حملات ترشيد المياه والطاقة .
- تنظيف الشواطئ والحدائق .
- نشر ثقافة الاستدامة .

وقد جمعت هذه المبادرات بين الوعي والسلوك العملي.

الدرس المستفاد:

الوعي الحقيقي يظهر حين يتحول إلى ممارسة يومية.

ثانيًا: المبادرات الإعلامية

.6منصات إعلام جامعي تخدم المجتمع

في بعض الجامعات أُطلقت إذاعات أو منصات رقمية أو مجلات شبابية لا تقتصر على أخبار الجامعة، بل تعالج قضايا المجتمع، مثل:

- فرص العمل وريادة الأعمال .
- قصص النجاح المحلية .
- قضايا الشباب والأسرة .
- التوعية القانونية والصحية .
- استضافة الخبراء والمتخصصين .

وهنا يصبح الإعلام الجامعي مدرسة تدريبية للطلاب، ومنفعة عامة للمجتمع.

.7البودكاست والبرامج المعرفية

مع انخفاض تكلفة الإنتاج الإعلامي، ظهرت مبادرات يقودها طلاب وأساتذة عبر:

- بودكاست علمي مبسط .
- حلقات حوارية مع خبراء .
- سلاسل قصيرة تشرح مفاهيم اقتصادية أو نفسية أو تربوية .
- محتوى مرئي يرد على الشائعات .

الدرس المستفاد:

لم يعد تأثير الجامعة مرهونًا بالقاعات، بل يمكن أن يصل إلى ملايين عبر الهاتف.

ثالثًا: المبادرات الثقافية

.8نوادي القراءة والحوار

من أنجح ما انطلق من الجامعات:

- نوادي القراءة المفتوحة للمجتمع .
- منتديات الحوار الفكري .
- أمسيات أدبية وشعرية .
- لقاءات بين أجيال مختلفة .
- ورش التفكير النقدي والمناظرة .

هذه المشاريع تصنع مجتمعًا قارئًا ومحاورًا، لا مجتمعًا مستهلكًا فقط.

.9إحياء التراث المحلي والهوية

قادت بعض الجامعات مبادرات تهتم بـ:

- توثيق التاريخ المحلي .
- جمع الروايات الشفوية لكبار السن .
- حفظ اللهجات والموروث الثقافي .
- إبراز الشخصيات الوطنية الملهمة .
- إقامة معارض للتراث والفنون .

الدرس المستفاد:

الجامعة لا تصنع المستقبل فقط، بل تحمي الذاكرة الجماعية أيضًا.

رابعًا: المبادرات الاقتصادية والاجتماعية

10. حاضنات الأعمال والمشاريع الشبابية

في كثير من الجامعات أصبحت الحاضنات الطلابية نقطة انطلاق لشركات ناشئة ومشاريع اجتماعية، عبر:

- تدريب على ريادة الأعمال .
- احتضان أفكار الطلاب .
- ربطهم بالمستثمرين .
- دعم الحلول المحلية للمشكلات .

الدرس المستفاد:

الجامعة قد تخلق وظائف، لا أن تنتظرها فقط.

---

11. مبادرات خدمة الفئات الهشة

مثل:

- دروس دعم مجانية للتلاميذ المحتاجين .
- حملات لمساندة ذوي الإعاقة .
- برامج لمحو الأمية .
- قوافل تضامنية للمناطق النائية .
- استشارات قانونية أو نفسية مجانية .

هذه المبادرات تعيد تعريف الجامعة بوصفها مؤسسة رحمة وعدالة.

خامسًا: ما الذي يجعل المبادرة الجامعية ناجحة؟

12. عناصر النجاح المشتركة

تنجح المبادرات غالبًا إذا توفرت فيها العناصر الآتية:

أ. حاجة حقيقية في المجتمع

لا فكرة معزولة عن الواقع.

ب. قيادة مؤمنة

طالب أو أستاذ أو فريق يمتلك روح الرسالة.

ج. إشراف علمي

حتى لا تتحول المبادرة إلى ارتجال.

د. شراكات ذكية

مع البلديات، المدارس، الإعلام، الجمعيات.

هـ. استمرارية وتقييم

قياس الأثر وتطوير العمل.

سادسًا: لماذا تفشل بعض المبادرات؟

13.أسباب شائعة للتعثر

- ارتباط المشروع بشخص واحد .
- غياب التمويل البسيط .
- ضعف التنظيم .
- غلبة الحماس على التخطيط .
- انقطاع الدعم الإداري .
- عدم توثيق الإنجازات .

ولهذا يجب أن تتحول المبادرات من نشاط طلابي مؤقت إلى بنية مؤسسية.

سابعًا: ماذا نحتاج في الجامعات العربية والأفريقية؟

14.خارطة عملية

لكي يصبح الحرم الجامعي مصنع مبادرات مجتمعية، يمكن اعتماد ما يلي:

1. إنشاء مكتب للمبادرات المجتمعية بكل جامعة .
2. تمويل صغير للمشاريع الطلابية ذات الأثر .
3. احتساب ساعات المبادرات ضمن النشاط الأكاديمي .

4. إشراف أساتذة متخصصين .
5. جوائز سنوية لأفضل أثر مجتمعي .
6. منصة إعلامية لعرض التجارب الناجحة .
7. نقل المبادرات الناجحة من جامعة إلى أخرى .

15.خاتمة الفصل

إن الحرم الجامعي الذي يكتفي بالمحاضرات، يهدر جزءًا كبيرًا من طاقته. أما الحرم الجامعي الذي يُطلق المبادرات، فإنه يتحول إلى قلب نابض للمجتمع.

فمن داخل الجامعة يمكن أن تنطلق حملة تنقذ صحة الناس، أو منصة تصحح وعي الشباب، أو نادٍ يعيد حب القراءة، أو مشروع يوفر فرص عمل، أو مبادرة تُحيي روح التضامن.

وهكذا يتأكد أن الجامعة ليست مكانًا يعبره الطالب نحو الشهادة فقط، بل مكانًا تنطلق منه الأمة نحو النهضة.

🌍 **الباب الخامس: من الوعي إلى النهضة — النماذج والتطبيقات**

الفصل الثالث: دليل عملي لتحويل الجامعة إلى مصنع وعي

خارطة طريق من خمس مراحل: الرؤية – التهيئة – التفعيل – الشراكة – الاستدامة

1.تمهيد: من الفكرة إلى النظام المؤسسي

الحديث عن الجامعة كمصنع للوعي لا يكتمل ما لم ننتقل من مستوى التصور الفكري إلى مستوى **التحويل المؤسسي القابل للتطبيق**.
فكثير من الأفكار الجميلة تبقى حبيسة الخطاب لأنها لم تُترجم إلى خطوات واضحة، أو لم تُدعّم ببنية تنظيمية، أو لم تُبنَ على مراحل قابلة للقياس والتطوير.

ولهذا، فإن تحويل الجامعة إلى مصنع وعي ليس شعارًا، بل مشروعًا تدريجيًا يحتاج إلى رؤية، ثم إعداد، ثم تشغيل، ثم انفتاح، ثم استدامة.

🧭 **المرحلة الأولى: الرؤية — إعادة تعريف دور الجامعة**

2.لماذا الرؤية هي نقطة البداية؟

لا يمكن لأي تحول جامعي أن ينجح دون إعادة تعريف السؤال الأساسي:

ما وظيفة الجامعة في المجتمع؟

إذا بقيت الإجابة محصورة في "التعليم والتخرج"، ستظل الجامعة دائرة مغلقة. أما إذا تحولت إلى "صناعة الوعي وبناء الإنسان وخدمة المجتمع"، فإن كل شيء بعدها يتغير: المناهج، الأساتذة، الأنشطة، وحتى طريقة التقييم.

3.مكونات الرؤية التحويلية

الرؤية الجامعة كمصنع وعي يجب أن تتضمن:

- الإنسان قبل الشهادة .
- الأثر قبل التكديس المعرفي .
- الوعي قبل الحفظ .
- المسؤولية قبل المهارة فقط .
- المجتمع جزء من العملية التعليمية لا خارجها .

4.التحدي الحقيقي في هذه المرحلة

ليس في كتابة الرؤية، بل في **إقناع المؤسسة بها** وتحويلها من نص إلى ثقافة.

🏗 المرحلة الثانية: التهيئة — بناء البيئة الحاضنة

5.لماذا التهيئة ضرورية؟

لا يمكن تشغيل مشروع وعي داخل بيئة تعمل بمنطق تقليدي بحت. فالتحول يحتاج إلى تهيئة نفسية، إدارية، وبشرية.

6.عناصر التهيئة

أ. إعداد القيادات الأكاديمية

تدريب العمداء ورؤساء الأقسام على فهم الدور المجتمعي للجامعة.

ب. تأهيل الأساتذة

ورش حول:

- التواصل المجتمعي
- تبسيط المعرفة
- التفكير النقدي
- الإعلام العلمي

ج. إعادة النظر في الأنظمة

مثل:

- تقييم الأداء
- معايير الترقية
- النشاطات المعتمدة أكاديميًا

د. بناء وحدات تنظيمية

مثل:

- وحدة الوعي المجتمعي
- مركز التواصل العلمي
- مكتب المبادرات الطلابية

⚙️ **المرحلة الثالثة: التفعيل — تحويل الفكرة إلى ممارسة**

.7جوهر هذه المرحلة

هنا تنتقل الجامعة من التخطيط إلى العمل الفعلي. أي أن الوعي لا يبقى خطابًا، بل يصبح نشاطًا يوميًا.

.8أدوات التفعيل

أ. داخل القاعات الدراسية

- إدخال قضايا واقعية في الشرح
- مناقشة مشكلات المجتمع
- استخدام أسلوب التعلم القائم على الحالة

ب. خارج القاعات

- مبادرات طلابية
- حملات توعوية
- لقاءات مفتوحة مع المجتمع
- مشاريع خدمة المجتمع

ج. الإعلام الجامعي

- محتوى رقمي مبسط

- بودكاست معرفي
- نشرات توعوية
- فيديوهات علمية قصيرة

9.مبدأ مهم في هذه المرحلة

لا يكفي أن نفكر في الوعي، بل يجب أن نُمارسه يوميًا.

🤝 **المرحلة الرابعة: الشراكة — توسيع دائرة التأثير**

10.لماذا الشراكة أساسية؟

لأن الجامعة لا تستطيع وحدها أن تصنع الوعي العام، بل تحتاج إلى شبكة من الفاعلين.

11.شركاء الجامعة في صناعة الوعي

- المؤسسات الحكومية
- المدارس
- الإعلام
- المجتمع المدني
- القطاع الخاص
- البلديات والجهات المحلية

12.أشكال الشراكة

- حملات مشتركة
- برامج تدريب
- مشاريع بحث تطبيقي
- مبادرات تنموية
- منصات إعلامية مشتركة

13.قيمة الشراكة

الشراكة تنقل الجامعة من "فاعل داخلي" إلى **فاعل وطني ومجتمعي واسع التأثير**.

🔁 المرحلة الخامسة: الاستدامة — تحويل الوعي إلى ثقافة

.14أخطر مرحلة وأكثرها حساسية

كثير من المبادرات تنجح ثم تموت لأنها لم تتحول إلى نظام مستدام.

.15عناصر الاستدامة

أ. التوثيق

حفظ كل المبادرات والخبرات والتجارب.

ب. المؤسسية

تحويل المبادرات إلى وحدات دائمة داخل الجامعة.

ج. التمويل المستقر

تخصيص ميزانيات سنوية للمشاريع المجتمعية.

د. قياس الأثر

مؤشرات واضحة مثل:

- عدد المستفيدين
- مستوى التغيير السلوكي
- حجم التفاعل المجتمعي

هـ. نقل التجربة

تبادل الخبرات بين الجامعات محليًا ودوليًا.

📊 النموذج المتكامل: الجامعة كمصنع وعي

إذا اجتمعت المراحل الخمس، تتحول الجامعة إلى نظام متكامل:

- الرؤية تحدد الاتجاه
- التهيئة تبني البيئة
- التفعيل يصنع الممارسة
- الشراكة توسّع التأثير
- الاستدامة تحفظ الأثر

وهكذا لا تبقى الجامعة مؤسسة تعليم فقط، بل تتحول إلى **منظومة إنتاج وعي مستمر**.

16.خاتمة الفصل

تحويل الجامعة إلى مصنع وعي ليس قرارًا إداريًا سريعًا، بل هو **تحول حضاري تدريجي** يبدأ من الفكر وينتهي بالسلوك المؤسسي.

وحين تنجح الجامعة في المرور عبر هذه المراحل الخمس، فإنها لا تغيّر نفسها فقط، بل تغيّر المجتمع معها:

- من التلقّي إلى الفهم
- من الشهادة إلى الأثر
- من المعرفة إلى الوعي
- من الجامعة المغلقة إلى الجامعة الفاعلة

وبذلك تصبح الجامعة ليست مكانًا للتعليم فحسب، بل **نقطة انطلاق لنهضة وعي شامل في الأمة**.

الخاتمة: نحو جامعة الوعي الحضاري تأمل ختامي في مستقبل الجامعة العربية، ورسالة الوعي في زمن الاضطراب المعرفي، مع توصيات عملية للجامعات والوزارات والهيئات التعليمية .

🌍 الخاتمة: نحو جامعة الوعي الحضاري

تأمل ختامي في مستقبل الجامعة العربية، ورسالة الوعي في زمن الاضطراب المعرفي، مع توصيات عملية للجامعات والوزارات والهيئات التعليمية

1.تمهيد: لحظة مفصلية في تاريخ المعرفة

يبدو العالم اليوم وكأنه يعيش لحظة انتقال كبرى في علاقة الإنسان بالمعرفة. لم تعد المشكلة في نقص المعلومات، بل في **فيضها المربك**؛ ولم تعد التحديات في الوصول إلى المعرفة، بل في القدرة على **تمييز الصحيح من الزائف، والعميق من السطحي، والنافع من المضلل**.

وفي هذا السياق، تقف الجامعة أمام سؤال تاريخي:

هل تبقى مؤسسة تعليم وشهادات؟ أم تتحول إلى مؤسسة وعي حضاري تقود المجتمع نحو الفهم والرشد؟

إن الإجابة عن هذا السؤال ستحدد موقع الجامعة العربية في المستقبل: هامش التاريخ أو قلبه.

2.الجامعة بين الوظيفة التقليدية والدور الحضاري

لقد أدت الجامعة عبر عقود دورها في تخريج الكفاءات المهنية، وهذا دور لا يمكن التقليل من أهميته. لكن التحولات العميقة في الإعلام، والاقتصاد، والسياسة، والتكنولوجيا، فرضت على الجامعة أن تتوسع في وظيفتها.

فالجامعة اليوم ليست مطالبة فقط بأن تُنتج خريجًا يعرف، بل أن تُنتج إنسانًا:

- يفهم تعقيد العالم

- يميز بين الحقيقة والتضليل
- يتفاعل مع مجتمعه بمسؤولية
- يوازن بين الهوية والانفتاح
- يشارك في بناء المستقبل لا مراقبته فقط

ومن هنا، يتحول مفهوم الجامعة من "مؤسسة تعليم" إلى **مؤسسة وعي حضاري**.

.3الوعي الحضاري: المعنى والدلالة

الوعي الحضاري ليس مجرد معرفة ثقافية عامة، بل هو قدرة المجتمع على:

- فهم موقعه في التاريخ والعالم
- إدراك تحدياته الداخلية والخارجية
- بناء رؤية للمستقبل
- إدارة التنوع الفكري والثقافي
- تحويل المعرفة إلى نهضة
- حماية الإنسان من الفوضى المعلوماتية

والجامعة هي البيئة الأكثر قدرة على إنتاج هذا النوع من الوعي، لأنها تجمع بين:

العقل العلمي + النقد المنهجي + التخصصات المتعددة + الشباب + البحث.

.4الجامعة العربية أمام اختبار المستقبل

تقف الجامعات العربية اليوم أمام ثلاثة مسارات محتملة:

المسار الأول: الجامعة التقليدية

مستمرة في أداء دورها الوظيفي دون تأثير حقيقي في المجتمع.

المسار الثاني: الجامعة النخبوية المنعزلة

مؤسسة علمية قوية لكنها منفصلة عن الواقع العام.

المسار الثالث: الجامعة الحضارية

وهي الجامعة التي:

- تُنتج المعرفة

- تُشكل الوعي
- تُسهم في السياسات
- تُؤثر في الإعلام
- وتشارك في بناء الإنسان والمجتمع

وهو المسار الذي يدعو إليه هذا الكتاب.

.5تحديات الوعي في العصر الحديث

لا يمكن الحديث عن جامعة الوعي الحضاري دون إدراك طبيعة التحديات:

- تضخم المعلومات وضعف التمييز
- صعود المؤثرين غير المؤهلين
- تراجع المرجعية العلمية في الخطاب العام
- الاستقطاب الفكري والاجتماعي
- تآكل الثقة في المؤسسات المعرفية
- سرعة التحول الرقمي مقابل بطء التفاعل المؤسسي

هذه التحديات تجعل من دور الجامعة أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى.

.6ملامح جامعة الوعي الحضاري

يمكن تلخيص ملامح الجامعة المنشودة في النقاط التالية:

- جامعة تُعلّم التفكير لا الحفظ فقط
- تُربّي المواطن لا الموظف فقط
- تُنتج وعيًا عامًا لا تخصصًا ضيقًا فقط
- تُشارك في الإعلام العام
- تُسهم في القرار المجتمعي
- تُنزل المعرفة إلى الواقع
- وتبني جسورًا دائمة مع المجتمع

إنها جامعة لا تعيش داخل أسوارها، بل تعيش داخل عقل المجتمع.

.7توصيات عملية

أولًا: توصيات للجامعات

- إعادة تعريف الرسالة الجامعية لتشمل "صناعة الوعي "
- إدماج خدمة المجتمع ضمن التقييم الأكاديمي
- إنشاء مراكز للوعي والتواصل المجتمعي
- دعم مبادرات الأساتذة والطلاب ذات الأثر العام
- تطوير الإعلام الجامعي ليصبح منصة معرفية مؤثرة
- تعزيز التعليم القائم على التفكير النقدي والحوار

ثانيًا: توصيات لوزارات التعليم العالي

- اعتماد مؤشرات لقياس "الأثر المجتمعي" للجامعات
- إدراج الوعي المجتمعي ضمن معايير الجودة والاعتماد
- دعم الشراكات بين الجامعات والمؤسسات الوطنية
- تمويل المشاريع البحثية ذات الصلة بالمجتمع
- تحفيز الأساتذة المشاركين في الخطاب العام الرشيد

ثالثًا: توصيات للهيئات التعليمية والمجتمعية

- فتح المجال للأكاديميين في الإعلام وصناعة القرار
- تعزيز ثقافة احترام الخبرة العلمية في المجال العام
- دعم المبادرات الشبابية الجامعية
- بناء شراكات مستدامة مع الجامعات
- الاستثمار في المحتوى العلمي المبسط للجمهور

.8رسالة الكتاب: من المعرفة إلى النهضة

هذا الكتاب لا يدعو إلى تغيير شكلي في الجامعة، بل إلى تحول عميق في وظيفتها ورسالتها. فالمعرفة حين تبقى داخل القاعات، تظل معرفة. لكن حين تتحول إلى وعي عام، تصبح قوة نهضة.

إن الأمم لا تنهض فقط بما تعرفه، بل بكيفية تحويل ما تعرفه إلى **وعي حيّ في المجتمع**.

9. كلمة أخيرة

في زمن تتسارع فيه التحولات، وتختلط فيه الأصوات، وتتراجع فيه المرجعيات، تصبح الجامعة أكثر من مؤسسة تعليم؛ تصبح **عقل الأمة الحي**.

وإذا استطاعت الجامعة العربية أن تعيد وصل المعرفة بالوعي، والعلم بالمجتمع، والأستاذ بدوره الحضاري، فإنها لن تكون مجرد مؤسسة ضمن منظومة الدولة، بل ستكون **رافعة حضارية لإعادة بناء الإنسان العربي**.

إن مستقبل الجامعة ليس في عدد شهاداتها، بل في مقدار الوعي الذي تخلقه في الناس.

وبذلك، تنتهي هذه الرحلة الفكرية لا كخاتمة مغلقة، بل كبداية سؤال مفتوح:

كيف نحول كل جامعة إلى منارة وعي، وكل أستاذ إلى قائد نهضة، وكل طالب إلى فاعل حضاري في مجتمعه؟

📚 المراجع والمصادر

أولًا: مراجع أساسية في موضوع الجامعة والوعي والمجتمع

1. التعليم العالي ودور الجامعة

- Clark, Burton R. (1998). *Creating Entrepreneurial Universities*. Pergamon Press.
- Scott, Peter (2006). *The Changing Role of the University in the 21st Century*. Open University Press.
- Marginson, Simon (2016). *The Dream is Over: The Crisis of Clark Kerr's California Idea of Higher Education*. University of California Press.

---

2. الجامعة والمجتمع وخدمة الوعي

- Boyer, Ernest L. (1996). *The Scholarship of Engagement*. Journal of Public Service & Outreach.
- Etzkowitz, Henry (2008). *The Triple Helix: University–Industry–Government Innovation*. Routledge.
- UNESCO (2021). *Reimagining Our Futures Together: A New Social Contract for Education*. https://unesdoc.unesco.org/

.3رأس المال المعرفي والاقتصاد المعرفي

- Drucker, Peter F. (1993). *Post-Capitalist Society*. HarperBusiness.
- Nonaka, Ikujiro & Takeuchi, Hirotaka (1995). *The Knowledge-Creating Company*. Oxford University Press.
- OECD (2000–2020). Reports on Knowledge Economy and Human Capital.

.4الوعي المجتمعي والتفكير النقدي

- Freire, Paulo (1970). *Pedagogy of the Oppressed*.
- Dewey, John (1916). *Democracy and Education*.
- Brookfield, Stephen (2012). *Teaching for Critical Thinking*. Jossey-Bass.

.5الإعلام وصناعة الرأي العام

- McCombs, Maxwell (2004). *Setting the Agenda: The Mass Media and Public Opinion*.
- Habermas, Jürgen (1989). *The Structural Transformation of the Public Sphere*.
- McLuhan, Marshall (1964). *Understanding Media*.

.6القيم والهوية والمواطنة

- Huntington, Samuel (1996). *The Clash of Civilizations*.
- Castells, Manuel (2010). *The Power of Identity*.
- Putnam, Robert (2000). *Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community*.

.7الفكر الإسلامي والتربية والوعي (إطار معرفي إضافي)

- ابن خلدون :*المقدمة* .
- الغزالي :*إحياء علوم الدين* .
- مالك بن نبي :*شروط النهضة*، *مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي* .

- الطاهر بن عاشور: *أصول النظام الاجتماعي في الإسلام* .

ثانيًا: تقارير ومؤسسات دولية داعمة للفكرة

- World Bank (2018–2023): *Higher Education and Human Capital Reports*
  https://www.worldbank.org/
- UNESCO Global Education Monitoring Reports
  https://www.unesco.org/gem-report/
- OECD Education Reports
  https://www.oecd.org/education/
- UNDP Human Development Reports
  https://hdr.undp.org/

ثالثًا: مراجع عربية معاصرة (مفيدة للكتاب)

- عبد الوهاب المسيري: *العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة* .
- محمد عابد الجابري: *تكوين العقل العربي* .
- طه عبد الرحمن: *روح الدين، سؤال الأخلاق* .
- عبد الكريم بكار: *تجديد الوعي* .
- جودت سعيد: *حتى يغيروا ما بأنفسهم* .
- علي شريعتي: *العودة إلى الذات* .

رابعًا: موضوعات للاستزادة (محاور بحث متقدمة)

لمن يريد التوسع العلمي في موضوع الكتاب يمكن البحث في:

1.الجامعة والمجتمع

- University Social Responsibility (USR)
- Civic University Movement
- Community Engagement in Higher Education

.2الوعي وصناعة الإدراك

- Public Awareness Theory
- Cognitive Sociology
- Social Construction of Knowledge

.3الإعلام وصناعة الوعي

- Agenda Setting Theory
- Framing Theory
- Information Disorder (Disinformation / Misinformation)

.4رأس المال المعرفي

- Knowledge Economy
- Human Capital Theory
- Intellectual Capital Management

عن المؤلف وكتبه

✦التعريف بالمؤلف:

الدكتور **سعد جبر**، أكاديمي مصري واستشاري التدريب الإعلامي، **ومن علماء الأزهر الشريف،** عمل عميدًا لكلية الإعلام بجامعة باشن العالمية، ويشغل حاليًا منصب وكيل الكلية.

قام بتدريس مواد الإذاعة في **أكاديمية الأمير أحمد بن سلمان** للإعلام التطبيقي بالمملكة العربية السعودية، وأسهم في تدريب عدد كبير من الإعلاميين العرب في مجالات الصحافة والعلاقات العامة والإذاعة والتلفزيون وبالفضائيات، كما قام بالتدريس لطلاب وأساتذة الجامعات والمدارس بعدة دول، كما قام بالتدريب على الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم والتدريب.

كما يشرف على **بعض المنصات التعليمية،** ويعمل استشاري في عدة مراكز إعلامية، ومستشار لعدد من **المؤسسات غير الربحية،** له رصيد علمي وإبداعي يربو على **100كتاب** في مجالات متنوعة تشمل الإعلام، الفكر، التربية، والسياسة والاقتصاد، والأسر المنتجة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة والتفسير والعلوم الإسلامية والابتكار، **يؤمن بأن الأسرة هي أساس المجتمع المترابط ومحضن الفرد المتوازن، وأن بناء المجتمع يبدأ ببناء الإنسان أولًا، كما يركز على رعاية الموهوبين، وبناء الحاضنات الإعلامية للمؤسسات وأكبر أهدافه مساعدة الجميع على النجاح.**

مؤلفات الدكتور سعد جبر :

م	اسم الكتاب	م	اسم الكتاب
.1	أحاديث الحب النبوية	.2	انستجرام الإمام ابن القيم
.3	أحاديث الخيرية من كلام خير البرية	.4	حفلة تفكرية
.5	خواطر مسجدية من "السيرة"	.6	30 يوم حاسمة في عمر المشاريع الناشئة
.7	خواطر مسجدية من " التفسير"	.8	حوار مفتوح مع " جيل زد "
.9	مختصر كتاب "أحاديث الأدب النبوي"	.10	مصحفي .. ورحلة العودة إليه
.11	شرح الأربعين العلمية للشنقيطي	.12	زواج بنات النبي ﷺ
.13	هل يحل القرآن مشكلتي؟	.14	البوصلة
.15	من أجل أن تزهر الروح	.16	سبع عجاف
.17	السبعة الكبار	.18	بوصلة القلوب
.19	الأربعين النبوية	.20	رحلة المتوكلين
.21	30خاطرة للتراويح	.22	الإطار القيمي للأسرة
.23	خمسون رسالة للإمام	.24	ملخص خمس كتب إدارية عالمية
.25	لطائف وفرائد قرآنية	.26	**الجامعة وصناعة الوعي المجتمعي**
.27	الإعلام المفقود في التعليم	.28	كود التأثير
.29	الذكاء الروحي	.30	الذكاء الاصطناعي وأطفالنا
.31	الصبر الإداري	.32	دبلوم التدريب السياسي
.33	الأسر المنتجة تمكين وابداع	.34	وعن الرضا قالوا
.35	حرب المخدرات	.36	الكرب والدعاء
.37	المدرب الجديد وإذابة الجليد	.38	مسرحية دمى
.39	تسويق المشاريع غير الربحية	.40	أعشاب الجهاز الهضمي
.41	وداعا للبطالة	.42	لماذا ننشغل بالسياسة ؟
.43	دليلك إلى الدخل القليل الدائم	.44	الذكاء التسويقي
.45	مصانع الإنسان	.46	أسرار النجاح في المشاريع الصغيرة
.47	25صفحة ستغير حياتك	.48	النقد أولاً
.49	ديون "قوافل" شعر	.50	الدعاة وفضائح إبستين
.51	أسرار الكتابة الدرامية	.52	ببساطة كيف تصنع الثروات ؟
.53	هل تريد أن تؤلف كتاباً ؟	.54	في بيتنا سؤال؟
.55	كيف تمطر سحابة فكرك؟	.56	حكاية القائد البطيء
.57	التمكين والشراكة بأفريقيا	.58	القيادة التحويلية
.59	مش قد الشيلة ؟	.60	حظيرة الخنازير الغربية
.61	حبات من سنبلة الفجر مجموعة قصصية	.62	هل تعريف كيف تصلي عليه ؟
.63	الرد على الشيخ الددو	.64	إعداد التقارير الإدارية باحترافية
.65	حكايات مؤثرة	.66	شحاذ الإشارة
.67	بروتوكول المبادرات المجتمعية	.68	حين يسجد الكون ..
.69	توني بلير -المندوب السامي الجديد	.70	سر السعادة الإحسان إلى الخلق
.71	الخرس الأسري	.72	تحديات خاصة لشباب الإسلام
.73	الجزائر وحزام السافانا	.74	فن الفشل الجميل
.75	دليلك لاستثمار عقاري ناجح	.76	كسر الجليد طبعة تميز – طبعة مزيدة ومنقحة
.77	أزمة ثقة بين الممولين والمشاريع	.78	كيف تكون نجما على اليوتيوب؟
.79	الرجل النعجة	.80	عوامل نجاح وفشل مشاريع التعليم الإليكتروني
.81	ست ستات من غير رجل	.82	دبلوم القيادة الميدانية بالمنظمات غير الربحية
.83	فنون الهدنة النفسية	.84	مشكلات وحلول من حياة الرسول ﷺ
.85	الهجرة فقه جديد	.86	خمسين خطبة جمعة منتقاة
.87	المقام الإنساني بين أربعة عوالم	.88	عبد المال تاح
.89	أكذوبة القاعدة	.90	الأسباب الحقيقية للفقر والغنى
.91	الاغتنام والاستغنام	.92	الجور والفجور
.93	الحملات الإعلامية الاحترافية	.94	معجزات العصر في أفغانستان
.95	علو ودنو الهمة	.96	كارثة أبناء المهاجرين

م	اسم الكتاب	م	اسم الكتاب
.97	ملخصات 23 كتاب لرجال الأعمال	.98	تشابهت قلوبهم "بكائيات اليهود والشيعة:
.99	مستويات الحب	.100	اثبت أحد
.101	الحقوق الكبرى	.102	فلسفة الهدوووووء
.103	المرأة .. السردية الكاملة	.104	فخ الخوف

للتواصل وطلب أي كتاب من د. سعد جبر - الجزائر: 00213673956106 - saadjabr@gmail.com

تم بحمد الله